

مقدمة الأخلاق المسيحية

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادرا أن:-
يبيّن أسباب تناقص الأخلاق اليوم، وموضحا على عائق من تقع مسؤولية هذا التناقص، وطريقة علاجه، ويبيّن سبب دراسة الأخلاق، ويتعرف على تعاريف لها.
- ٢- يشرح الفرق بين الأخلاق عامة، والأخلاق المسيحية خاصة، ويبيّن مكوناتها وأنواعها، ويعطي معنى أصل الكلمة، ويشرح سبب وجود أخلاق عالمية متفق عليها مبينا عناصرها. يظهر عمل الأخلاق ومداهما وأبعادها، وكيفية الحصول عليها.
- ٣- يكتب تعريفه الخاص بالأخلاق المسيحية، بناء على كل ما تعلمه في الدرس، ويطبق كل الدروس التي تعلمها من الدرس على حياته الشخصية وفي كنيسته وخدمته.

مقدمة

هل المسيحية مجرد مجموعة من التعاليم النظرية المنفصلة عن الحياة العملية؟ إن هذه الفكرة سائدة عن المسيحية بين جيراننا فيعتبرون أنها ديانة روحية لا تعالج مشاكل الحياة العملية والقضايا اليومية، عكس ما هو موجود لديهم.

إن الذين يقولون هكذا إنما يريدون قواعد جامدة وضوابط ونواميس محددة للسلوك مثل:

افعل هذا ولا تفعل ذلك أو هذا حرام أو حلال، فليهم قوائم بالمحرمات. ومن الطبيعي أن من يتوقعون هذا من المسيحية يُصدمون، لأنها مبادئ وليست قواعد، ودستور عام لا قانون، وروح لا حرف. وهذه الدراسة سنثري مفهومنا عن الأخلاق المسيحية والسلوك المسيحي، فلا نكون متعصبين ندين الناس المخالفين، ولا متساهلين نحيا حياة بعيدة عن المسيحية بدعوى الحرية، أو أن كل شيء نسبي في الأخلاق. سنقدم في درس هذا الأسبوع إجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بالأخلاق المسيحية مثل، سبب وجود مشاكل وتناقص للأخلاق المسيحية، وتعريفها، وعلاقة الأخلاق المسيحية بالمواضيع الأخرى، وأخيرا نتعرض إلى ضرورة دراسة الأخلاق المسيحية.

- ١- لقد قام مكتب البرنامج بعمل مداورات ومناقشات كثيرة جدا في كيف يجب أن يكون محتوى وشكل هذا المساق، وذلك نظرا لأهميته القصوى. فيجب على الخدام المسيحيين وقادة الكنائس السعي لدراسة الأخلاق المسيحية والتعاليم المتعلقة بها في الكتاب المقدس. فقد لوحظ في الآونة الأخيرة أن هناك تناقص متزايد بصورة عامة في فهم وتفسير وممارسة الأخلاقيات الفاضلة أو المسيحية الكتابية. فيوجد كثيرون ممن يرتكبون الأفعال الشائنة المناقضة تماما للأخلاق المسيحية الكتابية علنا ودون خجل (العلاقات الجنسية بين الخطييين في بعض المناطق، ومحبة العالم والماديات والطمع، والحسد، والرياء، والحقد، والانتقام، والخ)، بينما يدعون أنهم مؤمنون مسيحيون. وهم يتصرفون هكذا دون أن يقدموا حتى أعذارا عن تصرفاتهم اللاأخلاقية وكأنها شيء عادي، وقد أصبح من الصعب التمييز أحيانا بين من هو مسيحي مؤمن وبين آخر غير مسيحي، فكلاهما يتصرفان بنفس الأسلوب والطريقة، والفرق الوحيد أن أحدهم يدعي أنه مؤمن بينما الآخر لا. أ. يقول الكاتب عن وجود تناقص في ممارسة الأخلاق المسيحية الحقيقية أو الفاضلة، اكتب ما هي في تصورك الأخلاق المسيحية الفاضلة أو الحقيقية التي يقصدها الكاتب هنا.

ب. أعطى الكاتب بعض الأمثلة عن تناقص الأخلاق، والمطلوب منك الآن أن تذكر أمثلة واقعية تعرضت لها بين المؤمنين وفي كنيستك لمثل هذا التناقص، ولكن دون ذكر أسماء أو أشخاص معينين. وبين كيف أن هذا تناقص بحسب رأيك.

ج. ما رأيك فيما يقوله الكاتب عن صعوبة التمييز بين المؤمن وغير المؤمن؟ أعط أمثلة.

*** أ، ب، ج ناقش في حلقة الصف.

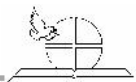
٢- إضافة إلى كل هذا، فهناك كثير من الأخلاقيات المتطرفة تمارس أحيانا وتبرر بتفسير خاطئ بفصول من الكتاب المقدس. فيمكن أن يجد أحدهم آية واحدة من الكتاب المقدس ليبرر بها تقريبا أي نوع من السلوك، وهكذا فقد انقاد كثيرون من المؤمنين المسيحيين الحقيقيين الجادين للانحراف، فيقدّمون على القيام بسلوكيات عليها علامات استفهام أو غير أخلاقية وهم لا يعرفون، فمثلا نجد أشخاصا يسكرون بكل أنواع الخمر، وقد أصيبوا بالإدمان الكامل، وعندما تسألهم يبررون ذلك بقولهم إن شرب الخمر مسموح لأن بولس أخبر تيموثاوس أن قليلا من الخمر يصلح المعدة، وهذا شرح عامة الناس للآية الموجودة في (١ تيمو ٥: ٢٣). ولذا فإن جماعة المؤمنين (الكنيسة) ما لم تكن قد تم تعليمها للمضامين الأخلاقية الموجودة في الكتاب المقدس يمكن أن تكون ضعيفة بشكل خاص أمام الغزو اللاأخلاقي.

يذكر الكاتب هنا سببا واضحا لضعف الأخلاق المسيحية، فما هو؟ وما العلاج؟

*** استخدام الكتاب المقدس بطريقة خاطئة (مثلا، استخدام آية واحدة لتبرير سلوك ما). يجب تعليم جماعة المؤمنين المضامين الأخلاقية المسيحية. إجابتك.

٣- إن العامل الرئيسي الذي يسهم في الضعف الأخلاقي هو: "الميل لفصل الإيمان المسيحي عن الحياة اليومية، واللاهوت المسيحي عن الأخلاقيات، والأقوال فقط دون أي فعل". وهذا الميل ناتج عن فشل، جزء منه يقع على بعض الخدام (أي خدام الإنجيل) والآخر على بعض المؤمنين أنفسهم، في فهم المكانة الهامة جدا للأخلاقيات الموجودة في إعلان الكتاب المقدس كلمة الله. لقد ذكر الكاتب سببا سابقا لضعف الأخلاق المسيحية ألا وهو، الاستخدام الخاطئ للكتاب المقدس. إلا أنه هنا يعطي سببا آخر ويقول أنه عامل رئيسي للضعف. اذكر هذا العامل الرئيسي، ثم بين لماذا يمكن اعتباره رئيسيا في رأيك.

*** فصل الإيمان المسيحي عن الحياة اليومية، واللاهوت المسيحي عن الأخلاقيات، والقول دون



الفعل. رأيك. (ربما ما جاء في مقدمة الدرس يعبر عن رأيي الخاص، حيث أن الأخلاق المسيحية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإيمان المسيحي وحياة الإيمان أي التجديد).

٤- لذا ستشكل تعاليم الكتاب المقدس في هذا المساق الأساس لقيمنا الأخلاقية، وقناعاتنا الشخصية، والدافع لسلوكياتنا. فإن ما يواجهه المؤمنون من مشاكل كثيرة وظروف صعبة لعيش الحياة المسيحية الحقيقية في المجتمع المعاصر، يحتم على شعب الله المبارك أن يسعوا لفهم الخلفية التاريخية المرتبطة بتعاليم الكتاب المقدس، والبحث عن معنى لعيش الحياة المسيحية اليوم. وهذا يجعل من سجلات الإعلان الإلهي (أي الكتاب المقدس) عن معاملات الله مع الناس ومشاكلهم أمراً مهماً. فهي التي تبين لنا كيف تعامل الله معهم أثناء مثل هذه المشاكل، الأمر الذي يمكن أن يكون مفيداً لأخلاق الأجيال في المستقبل. وقد حرك الروح القدس روح الله رجالاً (الأنبياء) ليكتبوا اختباراتهم وخبراتهم في سجلات الكتاب المقدس، التي إذا ما فسرت بطريقة صحيحة وربطت بحاضرنا، ستصبح معياراً لنا في السلوك الذي يلائم إرادة الله نحونا. وهذا ما ستركز عليه دراستنا في هذا المساق.

ما الذي ستركز عليه دراستنا في هذا المساق، بحسب الكاتب؟

*** تفسير سجلات الكتاب المقدس وخبرات كتابه بطريقة صحيحة وربطها بحاضرنا، حتى تصبح معياراً لنا في سلوكنا اليومي. إجابتك.

٥- إن متوسط الأعضاء العاديين في أية كنيسة يحتاجون لمساعدة في معرفة كيف يواجهون العديد من الأسئلة الأخلاقية التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية. وتقع هذه المسؤولية بالكامل على قادة الكنائس، القادرين على نقل تعاليم الكتاب المقدس الأخلاقية إليهم لتقويتهم في تسيير حياتهم اليومية. لذلك يجب أن يدرس الخدام، والمعلمون، وقادة الكنيسة الآخرون الأخلاق المسيحية بجدية، وذلك حتى يتسنى لهم تجهيز القديسين لعمل الخدمة، وليبنوا كنيسة المسيح "جسده" (أفسس ٤: ١٢)، كونهم سيعطون حساباً في تكميل خدمة رعايتهم للرعية (أع ٢٠: ٢٨، اتي ٤: ١٦، ابط ٥: ٤).

هل يوجد في كنيستك أعضاء لديهم أسئلة معينة حول بعض القضايا الأخلاقية؟ اذكر بعض الأمثلة التي يقدمها الأعضاء، وبين مدى استعداد قادة الكنيسة على إجابة هذه الأسئلة. وكم يتعرض قادة كنيستك لمعالجة القضايا الأخلاقية المتفشية في المجتمع أو بين أعضاء كنيستك؟

*** ناقش في حلقة الصف.

تعريف الأخلاق المسيحية

٦- من الضروري قبل أن نسير قدماً في دراسة هذا الموضوع الهام جداً، أن نبحث في بعض التعريفات والمعاني للكلمة "أخلاق"، وكذلك العبارة "أخلاق مسيحية"، ونبين العلاقة بينهما. فماذا نعني حين نتحدث عن الأخلاق؟ وهل هناك أخلاق عالمية عامة لكل الناس؟

لقد اشتقت الكلمة أخلاق في اللغات الأوروبية من الكلمة اليونانية Ethos ومعناها "سكن" أو "كرسي ثابت"، والمعنى يشير أيضا إلى الثبات والاعتقاد في السلوك، وقد تحولت إلى الكلمة الإنجليزية "Ethics". وهناك كلمة أخرى إنجليزية "Morals" وأصلها لاتيني "Mos"، ومعناها التعود على شيء ما.

وقد حَصَصَ الناطقون باللغات الإفرنجية الكلمة Morals لوصف أنواع السلوك الأخلاقي، بينما استخدموا الكلمة الثانية Ethics للتعبير عن الأصول والأسس التي يبنى عليها السلوك، ويمكن ترجمتها "أسس الأخلاق" أو "النظريات الأخلاقية" أو تجاوزا "الفلسفة الأخلاقية". ونظرا لأنه لا يوجد في اللغة العربية فرق في ترجمة كلا الكلمتين، حيث يتم ترجمتهما إلى نفس الكلمة "أخلاق"، إلا أننا نستخدم تلك المرتبطة بالكلمة الإنجليزية "Ethics"، أي النظريات الأخلاقية أو الفلسفة الأخلاقية.

وكما ذكرنا تُترجم هاتان الكلمتان في اللغة العربية إلى "أخلاق" وهي جمع "خُلُق" (بضم الخاء واللام). وتعني ملامح الشخصية كما تظهر في السلوك - وأصل اللفظ من الفعل "خَلَقَ" ومعناه معروف وهو "أوجد" أو "أظهر إلى الوجود".

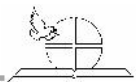
وتشير الكلمة "خُلُقُه" (بكسر الخاء وسكون اللام) إلى الملامح أو الصورة الجسدية التي تميز شخصا عن الآخر. وأما "خُلُق" (بضم الخاء واللام) فتشير كما في القواميس العربية إلى الصورة التي اعتاد عليها الإنسان في سلوكه، أو صورة الإنسان من داخل نفسه. فقد تبين لنا أن "خُلُقُه" الإنسان تظهر صورته الجسدية من الخارج، وأما "خُلُق" الإنسان تظهر صورته من الداخل. ما الكلمة الإنجليزية المرتبطة بالكلمة أخلاق التي ندرسها في هذا المساق؟ وماذا تعني؟

*** Ethics وتعني فلسفة الأخلاق، ونظريات الأخلاق، أو صورة الإنسان من داخل نفسه، عكس صورته من الخارج. إجابتك.

٧- وهناك كلمة أخرى لها علاقة بموضوعنا وهي الكلمة العربية "آداب". غير أنها تشير إلى الإنتاج الفكري من شعر ونثر ورواية وإلخ. كما أن الكلمة "أدب" لفظة تستخدم في التربية لتصف أسلوب التربية المشتمة على ثواب وعقاب وتشجيع وتأديب، باعتبار أن التربية السليمة تقود إلى الخلق الكريم. وإذا أضيفت الكلمة "آداب" إلى السلوك فإنها تستخدم للتعبير عن أسلوب التعامل الظاهر في مختلف المناسبات مثل، الاستئذان عند الدخول، وتقديم الكرامة لمن هم أهل لها، والتحدث بصوت منخفض، وعدم مقاطعة المتكلم، وحسن السلوك على مائدة الطعام، وإلخ من آداب السلوك. ويطلق على هذا باللغة الإنجليزية "Manners"، وإن كانت تعبر عن حسن الخلق لكنها تتعلق بظواهر التعامل، ولا تتعمق إلى بعض جوهريات السلوك الإنساني (فارس ج ١، ص ٨).
اكتب الفرق بين الأخلاق المستخدمة في هذا المساق، والكلمة آداب، وأدب، وآداب السلوك.

*** إجابتك.

٨- كما تعني الكلمة أخلاق Ethics العادات أو الممارسات التي تتفق عليها وتقبلها ثقافة معينة. وندعو الأخلاق أيضا بعلم الأخلاق. ويمكن تصنيفه كعلم المقاييس أو المعايير. فقد قدم المجتمع الإنساني كما هائلا من التوجيهات والإرشادات نحو السلوك السليم من قبل الحكماء والمرشدين. وقد



تصور الناس أن علم الأخلاق هو مجموع هذه النصائح، ومحاولة العمل بها. إلا أن الإنسان بدأ يفكر في مضمون هذه النصائح والإرشادات، ويسأل لماذا تقدم له، وما هو الدافع إليها، وما الذي يُلزمه بطاعتها، وهكذا تطورت الأخلاق لتصبح تفكيراً فلسفياً، وأصبح الإنسان يفكر في المعايير والمقاييس التي يحكم بها على عمل معين بذاته. وقد حاولوا وضع تعريف مبسط لعلم الأخلاق فقالوا أنه "العلم الذي يبحث فيما ينبغي على الإنسان فعله". وهذا تعريف قريب من الواقع لأنه يربط علم الأخلاق وإرادة الإنسان في اختيار أفعاله. فعلم الأخلاق هو دراسة المبادئ أو القيم التي يعيش بها الإنسان في مجتمعه. وبذلك تعالج الأخلاق أكثر الممارسات التي تعتبر مقبولة في أي مجتمع معين. ويمكن أن تكون القيم الأخلاقية في ثقافة ما مختلفة عن تلك الموجودة في ثقافة أخرى، فهذا سيكون مرتبطاً بالمبادئ الأخلاقية المقبولة التي تسيطر على أغلبية الناس في ذلك المجتمع. ويوضح أحد المرسلين ذلك بالقصة الطريفة التالية: ذهب مرسل من بلاد الغرب. إلى منطقة نائية في الكونغو بأفريقيا. وقد حاول هذا المرسل أن يقنع النساء في هذه المنطقة بضرورة أن يرتدين بلوزة صغيرة لتغطية صدورهن العارية. ولكن المسيحيين المؤمنين الأفارقة قاوموا هذا المرسل بشدة شارحين الأمر بقولهم أنهم لا يرغبون أن تبدو نساءهم مثل العاهرات، علماً أن الكتاب المقدس يشير بشكل واضح إلى حشمة اللباس، ولكن يبدو أن هذه الحشمة تختلف من بلد لآخر. فقد اخطأ المرسل الغربي في حكمه على الأمور الأخلاقية لأنه كان يقيسها بحسب معايير الأخلاق الغربية، بينما كانت في هذه البلاد عكسها تماماً.

أ. اذكر علاقة الأخلاق بالثقافة المعينة، بحسب الكاتب.

ب. ماذا يطلق الكاتب على الأخلاق في هذا البند؟

ج. اكتب التعريف الذي أعطاه الكاتب للأخلاق.

د. أعط بعض الأمثلة لما يمكن أن يكون حشمة في بلدك لكنه ليس كذلك في بلد آخر، أو العكس. وسجل بعض معايير السلوك أو القيم التي تراها مقبولة لدى معظم البشر.

*** أ. إن الأخلاق هي مجموعة العادات والممارسات المقبولة في ثقافة ما، ب. علم الأخلاق، أو علم المقاييس والمعايير. ج. "دراسة المبادئ أو القيم التي يعيش بها الإنسان في مجتمعه". د. أمثلتك.

٩- الأخلاق هي الطريقة المقبولة التي يتصرف بها الناس في مجتمع معين. فعندما ندرس الأخلاق، فإن هذا يعني أن نسأل أنفسنا، "كيف يجب أن نعيش؟". فالأخلاق تعرفنا ما هو الفرق بين الصواب والخطأ، وبين ما هو عادل أو ظالم، وبين السلوك المسؤول وغير المسؤول، إلخ. ورغم أن الكتاب المقدس ليس دليلاً نظامياً للأخلاق، إلا أنه يحتوي على قدر عظيم من الأمور المتعلقة بطريقة مباشرة وغير مباشرة بكيفية عيش البشر بالطريقة التي تتسجم وإرادة الله. فإذا كان الله هو الذي خلق الإنسان، وهو الذي كتب لنا الكتاب المقدس، فليس هناك مصدراً أفضل (أساسي) منه للحصول على المعلومات الخاصة بكيفية سلوكنا بحسب إرادته ورغبته. وطالما أننا نؤمن بأن الكتاب المقدس هو بالفعل كلمة الله الحية، فإذا فهمنا كما يجب، سيكون بمثابة مرشد لنا في سلوكنا اليومي.

اذكر لماذا يعتبر الكاتب الكتاب المقدس مصدرا أساسيا للأخلاق. وبين ما الذي تُعرّفنا به الأخلاق.

*** إجابتك.

١٠- إن العمل الأخلاقي مرتبط دائما باختيار (فأنا من يختار كيف أتصرف تجاه الآخرين) متعلق بالغير (الله أو الإنسان)، إلا أن هناك بعض أنواع الاختيارات المتعلقة بالغير لا نعتبرها عملا أخلاقيا، مثل اختيار الأب لنوع السكن الذي يسكنه الابن المغترب، والمفاضلة بين سكن وآخر، كما أن بعض الاختيارات المتعلقة بالفرد ذاته تعتبر عملا أخلاقيا شخصيا مثل، إيمان بعض العادات أو المكيفات، والكذب إن كان هذا لا يتعلق بالغير (مثل أن يروي شخص أعمال بطولية وهمية ينسبها لنفسه على سبيل التفاخر).

ومن هنا يتبين أن هناك أنواعا من الاختيارات نحكم عليها حكما أخلاقيا، وأنواع أخرى لا نحكم عليها. وستتعدد الأمور أكثر كلما تعمقنا أكثر في بحث مسألة الاختيار من مختلف الزوايا، وسنشعر باختلاف الآراء بشأنها والحكم عليها طبقا لمعايير متنوعة. لذلك هناك صعوبة بالغة في محاولة البحث عن وضع تعريف محدد لعلم الأخلاق ولو مؤقتا.

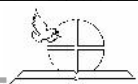
لقد بين الكاتب أنه توجد صعوبة بالغة في محاولة وضع تعريف محدد لعلم الأخلاق. اذكر بعض الأسباب التي أعطاها سببا لهذه الصعوبة.

*** أن هناك اختيارات متعلقة بالغير ولكنها ليست أخلاقية، وأخرى متعلقة بالشخص نفسه ومع ذلك فهي أخلاقية في ذاتها. فهناك خيارات نحكم عليها أخلاقيا، وأخرى لا نحكم عليها كذلك. إجابتك.

١١- ومن الملاحظ أن الأخلاق عند الناطقين بالعربية مرتبطة إلى حد كبير بالدين، بخلاف ما نجده عند الفرنجة، فكثيرون منهم يلتزمون بقواعد الأخلاق دون أن تكون لهم عقيدة دينية معينة. وقد عزا البعض هذا إلى التراث الديني القديم عندهم، وهم وإن كانوا قد أعلنوا تحررهم في الحاضر من المعتقدات الدينية، إلا أن القيم الدينية مازالت راسخة في تراث حضارتهم، وأصبحت جزءاً من شخصيتهم وكيانهم العام.

وكان من نتائج ربط العرب الوثيق بين الدين والأخلاق، أن الغالبية منهم لا يسألون إن كان العمل أخلاقيا أو غير أخلاقي، ولكن إن كان حراما أم حلالا. وهذا يعني هل هذا العمل تنهي عنه الشريعة وتعاقبه أو تسمح به، وقد أصبح هذا نهجا عاما لجميع سكان المنطقة من مسيحيين ومسلمين. وبذلك أصبحت هذه الكلمة (حلال، أو حرام) أخلاقية، وأصبح الشخص المتمسك بالأخلاق هو الذي تتسجم حياته مع مشيئة الله تعالى، الذي يبتعد عن كل ما حرّمه الله، ويعيش في دائرة ما حلّله أو سمح به.

يقول الكاتب أنه بسبب ربط العرب بين الدين والأخلاق، تحولت السلوكيات إلى حرام وحلال وليست إلى أخلاقيات. ماذا يقصد الكاتب بذلك؟ وما هي المشكلة في أن تصيح الأمور حلالا وحراما وليست أخلاقا؟ وما الفرق بين الاثنين، بحسب رأيك؟ وهل تفعل أنت وكنيستك ذلك؟



*** ناقش في حلقة الصف.

هل هناك أخلاق عالمية؟ (بمعنى أخلاق مقبولة من جميع الناس في كل العالم)

١٢- من السهل على الشخص أن يلاحظ الفروق القائمة في مجالات الأخلاق والتصرفات والقيم بين ثقافة وأخرى. فكل ثقافة يوجد بها أمور مسموح بها من قبل الناس، ونفس هذه الأمور تعتبر في ثقافة أخرى من المحرمات. فمثلاً يعتبر البصاق في وجه شخص آخر في ثقافتنا الشرق أوسطية إهانة كبيرة، وجرم قد يؤدي إلى القتل في بعض المجتمعات، إلا أن هناك ثقافات أخرى تعتبر البصق في الوجه نوعاً من تقديم الاحترام والشرف للفائق لذلك الشخص الذي تم البصق عليه. وأتذكر أن مرسلًا مصرياً ذهب إلى مناطق في جنوب السودان وأخبرنا أن البصاق هناك هو تعبير عن المحبة الشديدة، لذلك عندما أراد أن يخبرهم أن يسوع مات على الصليب لأنه يحبهم حبا شديداً، فإنه يقول هكذا: لقد مات يسوع على الصليب لأنه، ثم يبصق على الأرض. بالطبع بالنسبة لنا هذا عيب وأمر شائن.

إليك المثل المغاير التالي، فبينما في ثقافتنا تعتبر الأمانة قيمة أخلاقية عالية جداً، إلا أن السيد دان ريتشاردسون الذي كان مرسلًا في غينيا الجديدة أخبر في كتابه "طفل السلام"، بأن من ينجح في أن يكون علاقة صداقة مع شخص ما، ولاحقاً في وقت غير متوقع يقتل هذا الصديق ويأكله، يعتبر بطلاً في ثقافة هذا الشعب الذي يعتبر الخيانة والخداع قمة الأخلاق والمثالية. ولذلك عندما تم تبشيرهم برسالة الإنجيل اعتبروا يهوذا الأسخريوطي رجلاً حكيماً وخيراً جداً أكثر من الآخرين (بيريتس، ص ٣).

لكن مع كل ما سبق، هل هناك أخلاق وتصرفات سلوكية مقبولة من جميع البشر؟ من المحتمل جداً أنه من بين آلاف الثقافات المختلفة التي نعرفها في كل العالم هناك إمكانية أن نجد جماعة أخرى مثل ثقافة شعب غينيا الجديدة، تشوه ما نعتبره نحن كقاعدة أخلاقية عالمية. فبكل تأكيد يبدو أن هناك قاعدة تشكل مبادئ أخلاقية عالمية تختلف قليلاً هنا أو هناك. غير أنه لا يمكننا أن نقل من شأن تأثير الخطية على الطبيعة البشرية وازدياد انحطاط الأخلاق مع مرور الزمن. وقد قام علماء ببحث هذا الأمر ووجدوا أن هناك خطوطاً عريضة لازمت الخليقة من كلام الله مع آدم ونوح من بعده، ولاحقاً من ناموس موسى. وهذه الأمور هي كالتالي:

(١) عدم سفك دم الأبرياء. (٢) عدم السرقة. (٣) عدم أكل لحم حيوان حي. (٤) الانخراط في عبادة ما. (٥) عدم التجديف على الله [ليس بالضرورة الله الحقيقي]. (٦) عدم ارتكاب خطايا جنسية. (٧) وجود إطار قانوني تطبق فيه الأمور السابقة. وقد تم توسيع هذه الشرائع العامة عبر السنين لتشمل تفاصيل وتوضيحات أكثر.

اقرأ هذا البند بتمعن، وأجب على السؤال الذي عُنُوِّنَ به، "هل هناك أخلاق عالمية؟"، ثم اشرح بكلماتك الخاصة معطياً أمثلة عن ما يقوله الكاتب هنا. ثم بيّن لماذا بحسب رأيك توجد مثل هذه المبادئ الأخلاقية العالمية. وبين لماذا هناك شعوب ثقافتها مختلفة مثل التي ذكرها الكاتب.

*** إجابتك. إذا كان لديك صعوبة استعن بمرشد الصف.

الأخلاق المسيحية

١٣- ما هي الأخلاقيات؟

نستطيع بسهولة أن نجيب على هذا السؤال هكذا: "إن الأمور التي تخص الأخلاقيات هي سلوكنا".

وهذه إجابة جيدة، ولكن الأخلاقيات هي أكثر من السلوك فقط. فهي تشمل على دوافعنا الداخلية وأفكارنا (متى ٥: ٢٨، ومرقس ٧: ٢١). ولذلك فيمكن تقسيم الأخلاقيات إلى ثلاثة أقسام:

- ١) أخلاقيات المؤمن أمام الله (علاقة الشخص بالله).
 - ٢) أخلاقيات المؤمن الشخصية وفي الكنيسة (علاقة الشخص بالمؤمنين عموماً).
 - ٣) أخلاقيات المؤمن في العالم. وبالطبع يؤثر كل جانب من هذه الأقسام الثلاثة في الآخر، فإن كانت أفكارنا سيئة، فإنها لابد أن تؤثر على أخلاقياتنا وعلاقاتنا الخارجية.
- افتح الكتاب المقدس على شاهدي متى ومرقس وبين العناصر المتعلقة بالدوافع والأفكار الداخلية التي دانها السيد المسيح، ثم بين تأثير الدوافع والأفكار على السلوك والأخلاق المسيحية.

*** إجابتك. (اقتراحي: العبد الشرير، لاحظ كلمة شرير رغم أنه لم يفعل أي شيء يعتبر خطأ في نظره، إلا أنه فكر في قلبه أو عقله، وقد تصرف بناء على أفكاره هذه فكان تصرفاً شريراً. أما في الشاهد الثاني، فالعقل هو مصدر كل شر وكل دافع شرير)، يقولون أن الخطية تولد في العقل ثم يأمر العقل الأعضاء المختصة لتقوم بفعلها، وهكذا يتحدد مصير الإنسان الأبدي).

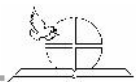
١٤- لا تذكر كتب الأخلاق بشكل عام الأخلاق الداخلية (أو الشخصية أمام الله)، ولكن يبدو أنها بكل تأكيد تعتبر جزءاً من الأخلاق. فقد انتقد الرب يسوع المسيح الفريسي في (لوقا ١٨) ليس بسبب سلوكياته، ولكن بسبب مواقفه الداخلية. فيمكن أن يتصرف شخص تصرفاً خارجياً ما لكن في نفس الوقت يكون هذا التصرف منافياً تماماً لما يرغب من صميم قلبه أن يفعله (كأن يمتدح موظف مديره في العمل وهو لا يحبه).

ومن الجدير بالذكر أننا نسمى أخلاق المؤمن في العالم بـ "الأخلاق الاجتماعية Social Ethics" (يوجد لدى البرنامج مساق بهذا الاسم، وهو يشرح بأكثر تفصيل كل ما يتعلق بالأخلاق الاجتماعية). والمواضيع المتعلقة بالأخلاق الاجتماعية هي تلك التي مثل الشرور الموجودة في المجتمع (كقتل الشرف، الذي يعتبر واحداً منها على سبيل المثال)، بينما الأخلاق الشخصية هي التي ترتبط بأمور مثل الصدق في الكلام والصفات الشخصية في حياة المؤمن.

ولكن قد تكون هناك قضية تتضمن الأخلاق الشخصية والاجتماعية معاً، مثل الإجهاض. فيمكن أن يكون هذا موضوعاً شخصياً ولكنه في نفس الوقت يعتبر شيئاً ضد المجتمع أيضاً.

أ. ما هي مكونات الأخلاق، بحسب الكاتب؟

ب. صف الأخلاق الشخصية والأخلاق الاجتماعية، بحسب الكاتب، معطياً أمثلة إن أمكن.



ج. كيف تشرح العلاقة بين الأخلاق الشخصية والأخلاق الاجتماعية؟

د. اكتب الفرق بين الأخلاق، والأخلاق المسيحية، بحسب رأيك.

هـ. اكتب أكبر قدر ممكن من الأمثلة للخطايا الاجتماعية السائدة في مجتمعك.

*** أ. السلوك، الأفكار، الدوافع الداخلية. ب. الأخلاق الشخصية هي التي تخص الشخص وعلاقته الخاصة مع الله، الأخلاق الاجتماعية هي التي تتعلق بالآخرين سواء في الكنيسة أو المجتمع الذي يعيش فيه. الأمثلة، الأمانة والإخلاص، والتواضع، الثقة في الله، والخ. الزنا، القتل، السرقة، والخ. ج. غالباً ما تتداخل الأخلاق الشخصية مع الاجتماعية حيث تؤثر الأولى على الأخرى والعكس، فمثلاً أمانة الشخص تنعكس على تعاملاته مع الآخرين في نواح كثيرة، وكذلك هذا يؤثر في المجتمع لأن الشخص الأمين مرغوب بين الناس. د. الأخلاق هي السلوكيات التي يقبلها المجتمع بصورة عامة، بينما الأخلاق المسيحية هي النابعة من الكتاب المقدس مع خبرة التاريخ المسيحي، والتي يقبلها المجتمع المسيحي خاصة، إجابتك. هـ. أمثالك.

١٥- يعرف إميل برونر Emil Brunner الأخلاق المسيحية بأنها "السلوك الإنساني الذي يقرره السلوك الإلهي". وبذلك يكون الإعلان الإلهي هو الأساس الذي تُبنى عليه قرارات السلوك (غايلز Giles، ص ١٤). وهناك بعض الكتاب الآخرين الذين يحددون الأسس التي تتحكم في الأخلاق المسيحية بما سجله كتاب العهد الجديد فقط، والبعض الآخر يحددها أكثر باستخدام فقط تعاليم الرب يسوع.

وقد عُرّف علم الأخلاق المسيحية بتعاريف عديدة ومختلفة ومنها:

١) هو العلم الذي يعالج مصادر، ومبادئ وممارسات الصواب والخطأ في ضوء الكتاب المقدس، بالإضافة إلى نور العقل والطبيعة (ل.س. كيصر).

٢) هو دراسة نظامية لطريق الحياة كما مثلها وعلمها يسوع، مطبقة على مشاكل وقرارات الإنسان المتعددة (جورجيا هاركنس).

٣) هو إيضاح نظامي لمثال يسوع وتعاليمه الأخلاقية، مطبقة على حياة الفرد الكلية في المجتمع، ومحققة بقوة الروح القدس. (هنلي. هـ. بارنت)

تذكر أننا ذكرنا في السابق أن علم الأخلاق هو علم المعايير أو المقاييس، ولكن هنا نجد تعاريف مختلفة لعلم الأخلاق المسيحية. حاول من كل هذه التعاريف أن تكتب تعريفاً بكلماتك يشتمل على معظم العناصر المختلفة التي ذكرت في هذا الدرس. ليتضمن تعريفك: السلوك، والمعيار، والكتاب المقدس، والعقل، والدوافع، والروح القدس، والتطبيق، والخبرة الحياتية والتاريخ، وأية عناصر أخرى تعتقد بأنها مهمة. اكتبه في ورقة منفصلة وسلمه إلى مرشدك في الصف.

*** ناقش في حلقة الصف.

١٦- عمل علم الأخلاق المسيحية

برنامج التعليم اللاهوتي بالامتداد

لعلم الأخلاق المسيحية عمل مزدوج:

١. تعريف "الخير الأسمى" أو الهدف الأسمى.
 ٢. إعلان مبادئ العمل البشري الضروري لتحقيق هذا الهدف. وقد قاد السعي في علم الأخلاق الفلسفي في طلب الخير الأسمى في الحياة إلى نظريات كثيرة مثل، اللذة، والسعادة والسلطة أو التسلط، والواجب في سبيل الواجب، وتحقيق الذات. لكن الإعلان الكتابي على نقيض ذلك، فإنه يضع إرادة الله كالمهدف الأخلاقي للإنسان وبالطبع مجده. وتسعى الأخلاق المسيحية عن طريق التفسير والشرح الكتابي لكشف طبيعة إرادة الله وغرضها للعمل البشري. فمن الضروري معرفة المقاييس الأساسية في الوحي التي بموجبها يمكن أن يتصرف الإنسان في انسجام مع إرادة الله.
- أ. ما هو الخير الأسمى أو الهدف الأسمى الذي يذكره الكاتب هنا؟

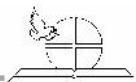
- ب. العمل الثاني للأخلاق المسيحية هو، أكمل الفراغ في التالي: إ_____ م_____ العمل البشري الضد_____ لتحد_____ هذا الهدف.
- ج. اذكر العمل المزدوج للأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب.
١. _____
 ٢. _____
- د. اذكر نوعين من علم الأخلاق يذكرهما الكاتب، وبيّن الفرق بينهما.

*** أ. الخير الأسمى هو دائما الله وإرادته وتحقيقها في حياة الشخص لخير نفسه والآخرين. ب. إعلان، مبادئ، الضروري، لتحقيق. ج. ١. تعريف الخير الأسمى، ٢. إعلان مبادئ العمل البشري الضروري لتحقيق هذا الهدف. د. إجابتك.

١٧- كان الهدف في علم الأخلاق الفلسفي اللذة، أو السعادة الشخصية، أو السلطة والتسلط، أو الواجب، أو تحقيق الذات. اشرح نوعية هذه الأخلاق التي تكون أهدافها هذه العناصر. وبين الفرق بين الأخلاق التي هدفها الخير الأسمى والتي هدفها هذه الأمور.

*** عندما يكون الهدف في الأخلاق هو تحقيق اللذة مثلا، فإن كل ما يحقق اللذة للإنسان مثل الغنى أو الجاه، أو الأكل، أو الجنس، والخ يكون هو الشيء الذي يبرر به سلوكه ويجعل فعله مباحا، ومن خلال هذه الأهداف الأخلاقية انتشرت شرور البغاء والفساد والانحلال الخلقي في المجتمعات الغربية وغيرها. أكمل الباقي بنفسك. إجابتك.

١٨- يوضح الكاتب الطريقة التي نحصل بها على الهدف الأسمى أو الخير الأسمى. اشرح بكلماتك الخاصة طريقة الحصول على هذا الهدف الأسمى أو الخير الأسمى.



*** يستخدم طرق ومبادئ تفسير الكتاب المقدس الصحيحة وطرق شرحه، وهذا يتطلب خبرة وربما معرفة لغات الكتاب المقدس الأصلية، والخلفيات التاريخية والجغرافية والثقافية والظروف الخاصة التي كتب فيها الكتاب المقدس، وذلك لكشف طبيعة إرادة الله وغرضها في تحديد سلوك البشر المنتمين لله بإخلاص وأمانة، ومعرفة المقاييس الإلهية الأساسية التي تجعل الإنسان يسلك في انسجام تام مع إرادة الله. إجابتك.

١٩- يمكن استثمار عمق مدارك الفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع في جعل هذه المعايير تنطبق على القرارات الأخلاقية المعاصرة. لذا فعلم الأخلاق المسيحية له بعدان، بعد يطل على الكتاب المقدس مستقيا منه المعايير أو مبادئ السلوك، والآخر يطل على الحقول العلمية الأخرى للحصول على معلومات عملية للعمل المعقول والحكيم. يشير هذا البند إلى بعدين يعتمد عليهما علم الأخلاق المسيحي، حتى يحصل على مبادئ ومعايير تنطبق مع وتناسب الحياة المعاصرة. اذكر هذين البعدين، بحسب الكاتب. وبين ماذا يحدث إذا استخدمنا بعدا واحدا دون الآخر.

*** ١. الكتاب المقدس لاستنباط المبادئ والمعايير، ٢. علوم الفلسفة، والتاريخ والاجتماع. وبهذا يمكننا أن نجعل المعايير تنطبق مع القرارات الأخلاقية المعاصرة. ولكن إذا استخدم بعدا واحدا دون الآخر، فالأول وحده يعطي معايير لا تتطابق مع الحياة المعاصرة، والثاني يعطي معايير ليست متماشية مع مبادئ الكتاب المقدس. إجابتك.

٢٠- مدى علم الأخلاق المسيحية
تختلف الآراء بين المسيحيين الإنجيليين وتتشعب فيما يتعلق بمدى دائرة علم الأخلاق المسيحية. فيميل بعضهم إلى تضيق الدائرة بحيث تشمل الفرد فقط دون المجتمع الذي يعيش فيه. بينما يهتم غيرهم بمشاكل الظلم الاجتماعي، لدرجة أنهم يهتمون حاجات الفرد الروحية. وبذلك تصير المسيحية برنامجا اجتماعيا فقط. ونظرا إلى أننا لا نملك إنجيلا للفرد، وإنجيلا آخر للجماعة، بل نملك إنجيلا واحدا فقط، وهو إنجيل الفرد والجماعة معا، فدائرة الأخلاق المسيحية تشمل المجالين، فالتجديد الشخصي للفرد (الأخلاق الشخصية)، والإصلاح الاجتماعي أمران مطلوبان في الإنجيل، "أنتم ملح الأرض". فقضايا الزواج، والصناعة، والدولة هي تحت حكم الله كما أنها تحت حكم الفرد أيضا. وحيث أن المؤمن يعيش هذه القضايا، فعليه أن يحاول أن يجعلها تتسجم مع إرادة الله بقدر الإمكان. ويجدر ملاحظة أن هناك بعض الأفعال التي هي ليست صالحة أو سيئة بذاتها (نوع الطعام العادي، اختيار مكان السكن، نوع الدراسة التي أدرسها والخ)، ولذا فهي تصنف كأشياء حيادية في علم الأخلاق. وهي لذلك لا تعالج فيه، إلا أن الفرد مسؤول أمام الله أن يختار ويقرر فيها على ضوء ما يقبله عادة بأنه الصواب. ويبقى الإنسان حتى في هذه المواقف مسؤولا أخلاقيا بأن يطبق إرادة الله التي تنطبق على حياة المسيحي بجمالها وفي كل لحظة من لحظات حياته. أ. إن مدى علم الأخلاق المسيحية هو، اكمل الفراغ: ت ____ الفرد، والإ ____ الاجتماعي. ب. لماذا يجب أن يشمل مدى علم الأخلاق المسيحية هذين المجالين، بحسب الكاتب؟

ج. اكتب قدر إمكانك بعض الأفعال الحيادية، وبين كيف يمكن أن يكون لعلم الأخلاق المسيحية دور فيها أو كيف يمكن ربطها بالأخلاق المسيحية؟

*** أ. تجديد، الإصلاح. ب. لأن الإنجيل هو للفرد والجماعة، ولأن الله يتسلط بواسطة الفرد أيضا، إجابتك. ج. إجابتك. إن وجدت صعوبة اسأل مرشد الصف.

المراجعة

٢١- أ. اذكر أسباب تناقص الأخلاق المسيحية وعلاجها، بحسب الكاتب.

ب. على عائق من تقع مسؤولية نقل تعاليم الكتاب المقدس الأخلاقية إلى الأعضاء العاديين.

*** أ. نقص التعليم، واستخدام الكتاب بطريقة خاطئة، والميل لفصل الإيمان المسيحي عن الحياة اليومية واللاهوت المسيحي عن الأخلاقيات، وتقصير جزئي من الخدام والمؤمنين الناضجين. تعليم المؤمنين مضامين الأخلاق المسيحية بشكل صحيح، وتفسير الكتاب المقدس بطريقة صحيحة وربط تعاليمه بواقعنا. ب. قادة الكنائس (الخدام، والمعلمين، والقادة). إجابتك.

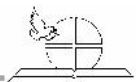
٢٢- أ. اذكر بعض العناصر التي يجب أن يتكون منها تعريف الأخلاق المسيحية، بحسب الدرس.

ب. اذكر الكلمة الإنجليزية التي تعني الأخلاق، وبين معناها الذي نفهمه منها في هذا الدرس.

ج. اذكر علاقة الأخلاق بالثقافة

د. اذكر بعض صفات الأخلاق المتفق عليها عالميا التي ذكرها الكاتب.

*** أ. المقاييس، أو المعايير، الكتاب المقدس، والتاريخ المسيحي واختباراته، تفسير وشرح، مبادئ، وإلخ، ب. Ethic، وتعني فلسفة الأخلاق، نظريات الأخلاق، أو صورة الإنسان من داخل نفسه، ج. إن الأخلاق تعني العادات والممارسات التي تتفق مع وتقبلها ثقافة ما. د. ١) عدم سفك دم الأبرياء، ٢) تحريم السرقة، ٣) تحريم أكل لحم حيوان حي، ٤) الانخراط في عبادة إله، ٥) تحريم التجديف على الإله، ٦) تحريم ارتكاب الجرائم الجنسية، ٧) إطار قانوني لتطبيق السابق.



٢٣- أ. اذكر ثلاثة أنواع للأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب.

- (١) _____
 (٢) _____
 (٣) _____
 ب. ما هي مكونات الأخلاق، بحسب الكاتب؟

ج. ما الفرق بين الأخلاق العامة، والأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب؟

*** أ. (١) الأخلاق الشخصية (علاقة الشخص مع الله)، (٢) الأخلاق مع المؤمنين، (٣) الأخلاق الاجتماعية [يوجد في معظم الأحيان تداخل بين هذه الأنواع]، ب. السلوك، الأفكار، الدوافع الداخلية، ج. الأخلاق هي السلوكيات التي يقبلها المجتمع بصورة عامة، بينما الأخلاق المسيحية تكون نابعة من الكتاب المقدس وخبرة التاريخ المسيحي، ويقبل بها المجتمع المسيحي، إجابتك.

٢٤- أ. اذكر عملين للأخلاق المسيحية.

١. _____
 ٢. _____
 ب. كيف نحصل على الهدف الأسمى، بحسب الكاتب؟

ج. اذكر كيف يتم جعل المعايير والمبادئ الكتابية قابلة للتطبيق على القرارات الأخلاقية المعاصرة؟

د. ما هو مدى علم الأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب؟

هـ. ماذا يقصد الكاتب بالأفعال الحيادية أخلاقياً؟

*** أ. ١. تعريف الخير الأسمى أو الهدف الأسمى، ٢. إعلان مبادئ العمل البشري الضروري لتحقيق هذا الهدف. ب. بتفسير الكتاب المقدس، ومن خلال خبرة التاريخ المسيحي وكيفية تطبيقه على الحياة اليومية. ج. عن طريق جانبين، من جانب دراسة الفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع، ومن الجانب الآخر، الدراسة المتعمقة للكتاب المقدس. د. شخصية الإنسان ذاته (التجديد الشخصي)، والمجتمع الذي يعيش فيه. هـ. هي تلك الأفعال التي لا يمكن الحكم على أنها جيدة أو سيئة بذاتها.



علاقة الأخلاق المسيحية بالمواضيع الأخرى

الأهداف

- في نهاية هذا الدرس سوف
- ١- يذكر علاقة الأخلاق المسيحية بالحقوق والمواضيع الأخرى مثل الفلسفة، واللاهوت، والاجتماع، والاقتصاد، والمواطنة، وعلم النفس، ويبين المذاهب الفلسفية الأخلاقية، ويحدد ثلاث نظرات تنتظر بها الأخلاق المسيحية إلى نظم الأخلاق الأخرى.
 - ٢- يذكر نظريتين قسم بهما العلماء الأخلاق المسيحية، ويبين موقف الكتاب المقدس منهما.
 - ٣- يظهر ارتباط علم الأخلاق المسيحية باللاهوت، والأخلاق الكتابية. ويبين الفرق بين الأخلاق العادية والأخلاق المسيحية، وسبب وجود أشخاص غير مؤمنين يتحلون بأخلاق عالية، ويحدد سبب ثبات وبقاء الأخلاق المسيحية دون غيرها.

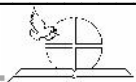
مقدمة

هناك أسئلة كثيرة حول علاقة الأخلاق المسيحية بالمواضيع الأخرى، وكذلك لماذا ندرس الأخلاق المسيحية طالما أنها متضمنة في مواضيع أخرى. لذلك ففي هذا الدرس سنحاول بقدر الإمكان إظهار علاقة الأخلاق مع مواضيع عدة مرتبطة بها مباشرة أو أنها تتضمن الأخلاق بطريقة وأخرى. ومع ذلك فإن هذا الدرس هو تكملة للدرس السابق، أي أنه يندرج تحت "درس المقدمة" اليوم الأول، كما أنه يظهر ارتباط الأخلاق المسيحية بالنظريات الأخلاقية المختلفة، والعلوم الأخرى، وعلم اللاهوت وبعض مواضيعه التي ترتبط بشكل مباشر بالأخلاق مثل التقديس، وغيره. إن هذه الدراسة لها فائدة كبيرة لأنها توسع المدارك وتعمق الدارس في معرفة معنى الأخلاق المسيحية وتطبيقاتها على ظروف الحياة اليومية بشكل أعمق وأوسع.

علاقة الأخلاق المسيحية بحقول ومواضيع دراسية أخرى

الفلسفة

- ١- دعت الفلسفة بأول العلوم وهناك من يطلقون عليها أم العلوم. وكانت الأخلاق لسنوات كثيرة تعتبر قسما فرعيا من الفلسفة سمي علم عقائد الواجبات. ولكن مؤخرا انقسم هذا العلم إلى الواجبات التي يطالب بها القانون، والأخلاقيات التي لا يطالب بها القانون. وترجع أصول الفلسفة الأخلاقية إلى الفلاسفة اليونان قبل زمن المسيح. وقد اتبعها كثيرون في أيام المسيح وكل تأكيد تأثر بها الذين كتبوا أسفار العهد الجديد. وتنقسم المذاهب الفلسفية التي تعرضت لبحث مصدر الإلزام الأخلاقي إلى:
 - (١) المذهب العقلي: يرى أصحابه أن مصدر الإلزام الأخلاقي هو العقل لأنه يميز الإنسان عن كل الحيوانات والنباتات (ومن بين الذين تبناوا هذا العالم كآنت Immanuel Kant، وغيره).
 - (٢) المذهب التجريبي: يرى أصحابه أن مصدر الإلزام الأخلاقي سلطة خارج الذات كالعرف والتقليد والقانون. ونعرفه بالتجربة، فإن الأخلاق هي نتيجة الاتصال بالمجتمع.
 - (٣) المذهب الحدسي: أو مذهب البصيرة الداخلية أو الإدراك المباشر. ويرى أصحابه أن مصدر الإلزام الأخلاقي بصيرة فطرية مباشرة تميز بين الخير والشر، وأن الأفعال في ذاتها خير أو شر دون النظر إلى نتائجها.
- أ. كيف أثرت الفلسفة ولاسيما الأخلاق منها في كتاب العهد الجديد، بحسب رأيك؟



ب. هل يوجد فرق بين المذاهب الفلسفية السابقة، وعلم الأخلاق المسيحي الذي ندرسه برأيك؟ علل إجابتك إن أمكن. (حاول أن تتذكر على الأقل أسماء هذه المذاهب إن أمكن).

*** أ. إجابتك. اقتراحي: لا يوجد شك أن كتاب العهد الجديد تأثروا كثيرا بعلم الفلسفة اليوناني ونظرياته الأخلاقية، ونلاحظ مثلا أن بولس يكتب عن الفطرة ويسميها الطبيعة (رو ٢: ١٤)، "يظهرون عمل الناموس مكتوبا في قلوبهم" (١٥ع)، و"شاهدا أيضا ضميرهم وأفكارهم" (١٥ع). فواضح أن بولس يشير هنا إلى المذهب الحدسي، والعقلي (ملاحظة: يبرهن بولس أن هذه لم تكن كافية لتحسين حياة الناس، فالجميع أخطأوا). ثم أنه يستخدم الأسلوب الفلسفي في كتاباته، فيذكر الحجج ويبرهنها ويخلص منها إلى نتائج مؤسسة على هذه الحجج. وتقريبا كل كتاب العهد الجديد استنادوا من الفلسفة اليونانية حتى أصبح الإيمان المسيحي تقريبا مرتبطا بهذه الفلسفة. ب. بالطبع هناك فرق شاسع، فالأولى مصدرها عقل الإنسان وتجاريه واختباراته الحياتية، بينما الثانية مصدرها الله وكتابه المقدس وعمل الروح القدس، إجابتك، يمكنك إذا رغبت أن تناقش هذه المذاهب في الصف.

٢- كان هناك ست حركات هامة لها تأثير أخلاقي غالب وتركت بصمات هامة على العقول في الغرب (لا أعرف مثلها شرقية). فأول من فكر في الأخلاق هم آباء الفلاسفة اليونانيين مثل:

١. النسبية الصوفية (السوفسطائيين) Sophists' relativism بعقيدتها أن "الإنسان هو المقياس لكل شيء". فالخير هو ما يراه الإنسان خيرا، والشر ما يراه شرا، وبحسب ما تمليه عليه أهواؤه وشهواته. وقالوا أن الأخلاق هي اختراع الضعفاء لحمايتهم.
٢. المفهوم السقراطي SOCRATIC للأخلاق القائل بأن "المعرفة هي الفضيلة"، فالكائن العاقل المفكر لابد أن يحب الخير ويفعله. وقال أن الطبيعة الإنسانية هي عقل وهوى، ويجب تغليب العقل على الشهوة، ومن يخالف نداء العقل يعاقب في الحياة الأخرى. ويقول سقراط، إن الإنسان يعمل الفضيلة بمجرد علمه بها.
٣. الأفلاطونية PLATONIC وقد ميزت بين الجانب العاقل في الإنسان، والجانب الحسي فيه، فيقول أفلاطون، أن هناك صراع يحدث دائما بين العقل والشهوة، ولذلك فواجب الإنسان أن يتحرر من قيود الجسد، وينشبه بالآلهة بقدر الإمكان، ويُخضع الشهوات لصوت العقل وبذلك يتحقق الخير الأقصى للإنسان وهو السعادة.
٤. وجاء بعده أرسطو ARISTOTELIAN ليقول، إن لكل موجود (أو كائن) وظيفة يؤديها وبمقدار أدائه لها يكون كماله. فوظيفة النبات هي النمو، ووظيفة الحيوان هي الحس، ووظيفة الإنسان هي العقل. لذلك فكمال الإنسان لا يكون إلا بالتفكير السليم والتأمل العقلي والحكمة وهكذا يحقق السعادة. ومادامت طبيعة الإنسان مزيجا من العقل والحس، فواجب العقل هو السيطرة على شهوات الجسم دون إمانتها، والعقل هو الذي يضع القانون الأخلاقي. والفضيلة تكتسب بالمران.
٥. الرواقية STOICISM، هاجم الرواقيون الجانب الحسي في الإنسان واحترقوا اللذات والمباهج، وطالبوا بإنكار الذات وقمع النفس ورغباتها، وأرشدوا الناس إلى ضبط الانفعالات والأهواء. والحكيم عندهم هو من يتحرر من الأهواء والشهوات، وأما الذي لا يتحرر منها فهو سفيه ضال، ولا يوجد حال وسط بين الحالين. ولا يعترفوا بوجود إله شخصي (يتمتع بصفات الشخصية)، ولكن تعاليمهم تقول بأن الكون مسيرٌ بفكر مطلق LOGOS أو إرادة علوية، فالعالم ليس مسيرًا

بالصدفة. إن الخير الأسمى مطابق للعقل. الشعور الشخصي شيء تافه أو ضار. وضبط النفس الكامل الذي لا يتأثر بالاعتبارات العاطفية هدف للرواقي.

٦. الأبيقورية EPICUREANISM، يرون أن هدف الحياة هو اللذة الشخصية، وأن العالم خاضع للصدفة، لذلك لا يمكن توافر أهداف أو خطط. وقد تعذر لذلك وجود الخير المطلق. وهي تحت على اختبار المتعة. وبذلك أزلت كل فكر مختص بالخطية أو العقاب فهي لا تعتقد بوجود هدف لهذا العالم، ولا تعترف بالخلود، فالجسم مجرد ذرات موجودة فقط في هذه الحياة (مسح ع.ج تيني ص ١١٤).

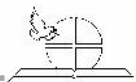
من الملاحظ أن كل هذه النظريات الفلسفية تعتمد فقط على العقل البشري في عملها. فهو العامل المشترك تقريبا بين جميعها. ولذلك يطلق على كل هؤلاء أصحاب المذهب العقلي. وقد تحدثنا عن المذهب التجريبي ومنهم: (النفعيون، والتطوريون، والوضعيون، والتحليل النفسي)، والمذهب الحدسي: يتم إدراك الأخلاق عن طريق بصيرة فطرية عند الإنسان أشبه بالإلهام. من يريد أن يستزيد في هذا يراجع كتاب الأخلاق المسيحية، (فارس ج ١، ص ١١-١٩).

وهناك تفاسير أكثر حداثة لكل ما سبق أو شبيهة بأفكارها، مثل مذهب اللذة (Hedonism) مذهب فلسفي يقول بأن اللذة والسعادة في الحياة هما غاية الخير، والكمالية، (Perfectionist) نظرية أخلاقية فلسفية مفادها قدرة الإنسان على بلوغ الكمال في حياته، ومن يبلغه يبلغ الخير الأسمى، والمذهب النفعي، (Utilitarianism) الحكم على الأشياء بحسب منفعتها عمليا). وبعض هذه لديها مفاهيم تشبه المبادئ الأخلاقية المسيحية، وأخرى لا تشبهها. أ. هذه المذاهب تتدرج بشكل متزايد وتترابط معا، لاحظ هذا التدرج والترابط وسجلهما هنا.

ب. حاول أن تتذكر هذه المذاهب والصفات التي تميزها عن غيرها. ومن ثم، فكّر في المجتمع من حولك، وكذلك في الشخصيات المشهورة بالكتاب المقدس وحاول أن تجد لكل مذهب شخصية معينة اتصفت بها بشكل واضح. وكذلك حاول أن تكتب ما تراه من اختلاف في هذه النظريات الأخلاقية عن الأخلاق المسيحية. سجل ما وجدته في الفراغ التالي وشاركه بالصف.

*** أ. إجابتك، ١. بنّيت أخلاقها على الحس المطلق، ٢. بنّيت أخلاقها على العقل فقط، ٣. بنّيت أخلاقها على الحس والعقل معا، ٤. أيضا على العقل ولكن بالحكمة والحس، ٥. عادت إلى العقل الذي هو ضد الحس، ٦. عادت إلى الحس دون العقل. ب. إجابتك، شارك في حلقة الصف.

٣- تنظر الأخلاق المسيحية إلى نظم الأخلاق الأخرى (الأخلاق الفلسفية) بثلاث نظرات تقليدية:
١. نظرة الاستبعاد، اعتبار أن الأخلاقيات الفلسفية لا ترتبط من قريب أو بعيد بالأخلاق المسيحية، ولا يوجد بينهما أي شيء مشترك، ولذلك يجب استبعاد أية احتمالات أن يكون لها علاقة بالأخلاق المسيحية.
٢. نظرة الامتصاص، والتي تفترض أنه يمكن امتصاص بعض تعاليم هذه الأنظمة على الأقل داخل التعليم المسيحي ككل.



٣. نظرة التكميل، وتقتصر أنه يمكن للنظامين أن يتواجدا معا وأن بعض تعاليم الفلاسفة يمكن أن تكمل الأخلاق المسيحية بطريقة إيجابية.

أ. إذا قلنا بأن هناك ما يمكن استبعاده، وآخر يمكن امتصاصه، وثالث يمكن أن يكمل الأخلاق المسيحية في كل المذاهب أو الحركات السابقة (البند ٢)، فاصرف بعض الوقت لكي تجد بعض الأمور التي يمكن أن تدرج تحت نظرية الاستبعاد، مثل الإباحية وعدم وجود إله شخصي، واللذة من أجل اللذة كغاية نهائية، وتحت نظرية الامتصاص، مثل دور العقل في الأخلاقيات، وهذا ما ركز عليه بولس في رسائله عندما قال في فيلبي ٢، "افتكروا"، وإلخ. املأ الجدول التالي:

المذهب (الحركة)	النتائج
١.	
٢.	
٣.	

ب. ما أفضل نظرية يمكن أن نعتمدها ونستخدمها في الأخلاق المسيحية برأيك؟

ج. اكتب النظريات الثلاث ومعنى كل منها.

*** أ. إجابتك. ب. بالطبع يمكن رفض النظريات الثلاث معا، لأن الأخلاق المسيحية كتابية وليس مصدرها الإنسان. ولكن في نفس الوقت يمكن الاستفادة من الأبحاث التي تمت فيها، فمثلا يمكن أن نحدد ما نستبعده منها مثل اللذة للذة، وعدم وجود إله شخصي، والإباحية، وإلخ. ونستفيد من الامتصاص في المذاهب التي تنادي باستخدام العقل والتحكم فيه، والتحكم في الشهوات الحسية، واستخدام الحكمة العقلية في ذلك، فيولس يقول "افتكروا"، "كونوا حكماء"، و"جاهدوا"، وإلخ. أما في التكميل، يمكن تكميل بعض ما جاء في الأخلاق الفلسفية بواسطة الخلاص أو التجديد وعمل الروح القدس إجابتك. ج. إجابتك.

٤- يقسم العلماء النظريات الأخلاقية بصورة عامة إلى نظريتين:

- ١) أخلاقيات الواجب "DEONTOLOGICAL" علينا أن نتبع الوصايا لأنها مفروضة علينا. وحسب هذه النظرية، الأخلاقيات هي اتباع الأوامر، مثل الأوامر الإلهية (لا تقتل).
 - ٢) أخلاقيات تبررها النتائج "CONSEQUENTIALIST" علينا أن نتبع الوصايا لأنها تقودنا وتقود غيرنا إلى السعادة. وتقاس الأعمال بحسب نتائجها. (ملاحظة: معظم هذه النظريات هي أخلاقيات غير كتابية، ومع ذلك يستخدمها الكتاب المقدس من بدايته إلى نهايته).
لنأخذ مثال على ذلك السرقة: فبحسب النظرية الأولى علينا أن لا نسرق لأن الله (أو الطرف الثاني) منع السرقة. ولكن بحسب النظرية الثانية علينا أن لا نسرق لأن نتائج السرقة مؤلمة وتقلص السعادة. هنا المبرر للامتناع عن السرقة هو السعي إلى السعادة (السعادة بشكل عام).
- أ. مع أي من هاتين النظريتين تتفق الأخلاق المسيحية، بحسب رأيك؟ ولماذا؟

ب. أي من هاتين النظريتين تستخدم في حياتك؟ وإن كان رأيك أن الأخلاق المسيحية تختلف عن هاتين النظريتين، فاذكر النظرية المسيحية للأخلاق، وبين كيف تستخدمها.

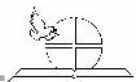
*** أ. رأيك. رأيي، لا تتفق الأخلاق المسيحية مع أي من هاتين النظريتين منفصلتين، لأن الأخلاق المسيحية مع أنها مرتبطة بالوصايا، وكذلك بالنتائج، ولكن قبل كل شيء هي أخلاق يجب أن تكون نابعة من القلب، فالشجرة الرديئة مهما كان منظرها جيداً ستنتج ثماراً رديئة، ونبع الماء الجيد يعطي دائماً ماء جيداً وهكذا، وبذلك فكلاهما ناقص. ب. رأيك، الأخلاق المسيحية هي أخلاق عمل الله في داخل الإنسان بالروح القدس، إنها أخلاق الفداء الذي يؤثر في دوافع ونيات الشخص ليعمل قبل كل شيء ما ينسجم تماماً مع رغبة وإرادة الله. إن استخدام الأخلاق المسيحية الأصيلة يحتاج اقتراباً أكثر في العلاقة مع الله، والامتلاء بالروح القدس والخضوع التام لمشئته الله وكل هذا مبني على الإيمان وعمل نعمة الله.

الكتاب المقدس والنظريتين

٥- إن الكتاب المقدس يشتمل على النظريتين (الواجب، والنتائج). وربما نتصور خطأ أن الكتاب المقدس يعلم أخلاقيات الواجب فقط. لكننا إذا فحصنا الرسالة الرئيسية لسفر الأمثال مثلاً لوجدنا أنها عبارة عن العلاقة بين الفعل ونتيجته. فبعلمنا هذا السفر حتمية وضرورة الربط بين أعمالنا ونتائجها (سندرس عن سفر الأمثال لاحقاً). وهذا التعليم موجود في العهد الجديد أيضاً، (انظر الموعظة على الجبل متى ٥، ٧، وغلاطية ٦: ٧-٩). وكما ذكرنا في البند السابق، علينا أن نفهم هذه الحقيقة في ضوء عمل النعمة بالإيمان. ومع أنه عندما نعترف بخطايانا ويغفر الله لنا، إلا أنه توجد نتائج من هذه الخطايا تقع على المؤمنين. فلا توجد نعمة رخيصة. انظر قصة داود. أ. اذكر علاقة النظريتين بالكتاب المقدس، بحسب الكاتب.

ب. تصفح سفر الأمثال، وكذلك الموعظة على الجبل، وغلاطية ٦: ٧-٩ وبين كيف يعطي الكتاب المقدس واجبا، وكيف يربطه بنتائج. وبين إن كان في مقدورك أن تذكر ذلك من قصة داود.

*** أ. يحتوي الكتاب المقدس على النظريتين، ولكن يجب التطلع إليهما في ضوء النعمة بالإيمان. ب. السكر ليس من الحكمة فهو يتلف الجسد (أم ٢٣: ٢٠، ٢١)، ويمكنك أن تجد الكثير عن الزنا والزانية والزاني، انظر (مت ٥: ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٥، ٦: ٥، ١٦، ١٩، ٢٤، ٧: ٦، ١٢)، الذي يزرع فساداً يحصد فساداً. أما داود فقد غفر له الله خطية الزنا مع بثشبع، وقتل زوجها أوريا الحثي، إلا أن الرب قال له، ما فعلته في الخفاء يفعل بك في العلن (نتيجة الزنا)، والسيف لا يفارق بيتك (نتيجة القتل)، إجابتك.



علم اللاهوت Theology

٦- توجد علاقة قريبة جدا بين الأخلاق وعلم اللاهوت. فالمعتقدات اللاهوتية تشكل الأساس للسلوك الذي يرتبط بالأخلاق. فلا يمكن عزل أحدهما عن الآخر. فإله هو موضوع اللاهوت، وبره هو الأساس للمعايير الأخلاقية للسلوك. ويحدد بر الله الأهداف الأخلاقية للإنسان. ولذلك سيكون هناك بشكل متكرر إشارات في هذه الدراسة للعلاقة بين الدين والأخلاق. ويقول داسن في مذكراته، "يريد الطالب أن يستخدم في الأخلاقيات نتائج الأبحاث اللاهوتية لكي يفهم بها النص الكتابي. ويعطي مثلا على ذلك بقوله، "إن تحديد تعليم العهد الجديد عن الطلاق ليس أمرا سهلا. فقد منع السيد المسيح الطلاق، ولكن ما المقصود بالحالة الاستثنائية في (متى ٥: ٣١)؟ توجد لهذه الآية عدة تفاسير، فما هو أصوبها؟ ومن هنا يريد طالب الأخلاق أن يستفيد من تفاسير الكتاب المقدس والباحثين فيه. وكذلك يستطيع الاستفادة من اختبارات المؤمنين عبر القرون. فيعرف ماذا كان موقفهم من حمل السلاح مثلا عبر القرون؟ وكيف فهموا الكتاب المقدس؟ وهكذا فمن المؤكد أن تكون الأخلاقيات جزءاً من اللاهوت التطبيقي، مع أن كل اللاهوت يجب أن يكون قابلاً للتطبيق".
أ. أجب بصواب أو خطأ.

١. توجد علاقة غير حميمة بين علم اللاهوت والأخلاق المسيحية. ____
 ٢. يمكن استخدام الأبحاث اللاهوتية لمعرفة معنى النصوص الكتابية لاستنتاج مبادئ أخلاقية. ____
 ٣. لا يمكن الاستفادة من اختبارات المؤمنين عبر تاريخ الكنيسة. ____
 ٤. يحض الكاتب على معرفة كيف يصبح علم اللاهوت كله تطبيقياً. ____
- ب. اذكر معنى أن بر الله يحدد الأهداف الأخلاقية للإنسان.

ج. كيف يمكن أن يتحول علم اللاهوت إلى لاهوت تطبيقي، بحسب رأيك؟

*** أ. خطأ: ١، ٣. ب. إن بر الله هو عدله ومحبهته، وبهما يمكن تحديد كل المبادئ الأخلاقية القابلة للتطبيق. ج. إجابتك. ربما ترغب في مناقشة هذا في حلقة الصف.

علم الاجتماع Sociology

٧- ارتبطت الأخلاق المسيحية بعلم الاجتماع ارتباطاً وثيقاً. فهو دراسة العلاقات الإنسانية والطرق التي يمكن للناس أن يعيشوا بها معا في انسجام وسعادة. بينما تسعى الأخلاق المسيحية لبعث المبادئ المسيحية في المجتمع وهي الأجر بجلب الانسجام والسعادة.

الاقتصاد Economics

ارتبطت الأخلاق المسيحية ارتباطاً وثيقاً بتلك التي تحتل من وقت الإنسان الكثير جدا "عمله"، وبالعناصر الاقتصادية الأخرى. فهي يمكن أن تساعد الإنسان أن يكون قيماً مناسبة لعمله، ولكل النواحي الاقتصادية الأخرى في حياته (طرق إنفاق أمواله، وأسلوب عمله، وإلخ).

المواطنة Citizenship

تعمل الأخلاق المسيحية على تقديم الإنارة المطلوبة للإنسان عندما يواجه المسؤوليات المدنية. فتساعده كي يعرف ما الذي يجب أن يفعله كمسيحي مؤمن في حالة وجود فساد سياسي، وتعطيه بعض المبادئ الصحيحة بينما يمارس حقه في الانتخابات، وتساعده أيضا في تكوين معايير كافية في مشاكل كالحرب، والجريمة، والعقاب، والتلوث، والعلاقات مع أعضاء مجتمعه بشكل ناجح،

والعيش بالأخلاق المسيحية وسط مجتمع إسلامي. إنها بصورة عامة تعطي المؤمن أسلوباً في كيف يكون مواطناً صالحاً محباً ومنتبياً أكثر لوطنه، وأكثر إسهاماً في تقدمه وتحضره أيضاً.
أ. عدّد الحقول والمواضيع المرتبطة بالأخلاق المسيحية التي درستها حتى الآن.

ب. املأ الجدول التالي بالمعلومات الكافية.

الحقل أو الموضوع	درجة الارتباط	طريقة الارتباط
١. اللاهوت	وثيقة جداً	
٢. الاجتماع		
٣. الاقتصاد		
٤. المواطنة		تقديم الإنارة حتى يعرف المؤمن حقوقه وواجباته، ولاسيما المتعلقة بالدولة والحكومة والحرب، فتساعده في كيف يمارس حقه، ويكون معايير في مجالات الحياة المختلفة تتسجم مع مشيئة الله.

ج. ما الفرق بين مسيحي مؤمن في مجتمع إسلامي، وآخر يعيش في مجتمع مسيحي فيما يتعلق بالمسؤوليات وعلاقاته مع الآخرين؟

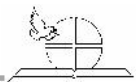
*** أ. إجابتك. ب. العمود الثاني: ٢، ٣، ٤. وثيقة جداً، العمود الثالث: ١. الاستفادة من الأبحاث المعمقة اللاهوتية في فهم النصوص للحصول منها على مبادئ ومعايير أخلاقية، وكذلك استخدام تفاسير وتطبيق خبرة المؤمنين عبر العصور، لتحويل اللاهوت إلى تطبيق. ٢. الأخلاق المسيحية تحقق هدف علم الاجتماع حيث أنها توفر الانسجام والسعادة، ٣. تساعد في تكوين مبادئ ومعايير مناسبة لعمله والنواحي الاقتصادية الأخرى. إجابتك. ج. ناقش في الصف.

علم النفس والأمراض العقلية والنفسية Psychology and Psychiatry

٨- هذه العلوم تتعامل مع مجالات عامة مشتركة في الحياة. فهناك علاقة بين العقل والنفس والإيمان والأمور الدينية. فلا ننسى تأثير الخطية على حياة الناس وعقولهم ونفسياتهم. وكيف يساعد الإيمان المسيحي في التخلص من الأوهام والمخاوف والهواجس والاكتئاب النفسي والخ. (يوجد كتاب مشهور في السوق اسمه "قوة التفكير الإيجابي"، يشرح العلاقة بين الإيمان وقوة تأثيره على الشخص وعلى حياته وعلاقته بالآخرين أيضاً).

مما سبق يتضح أن علم الأخلاق المسيحية يغطي مساحة واسعة جداً من العلوم الأخرى، ويرتبط بمجالات كثيرة من الجوانب المختلفة للحياة. وهذا مما يجعل دراسة هذا المساق أمراً هاماً.
أ. كيف يرتبط علم الأخلاق المسيحية بعلم النفس وما يتعلق به من مواضيع أخرى؟

ب. رأينا أن علم الأخلاق له ارتباط بالعلوم المختلفة، فهل هذا الارتباط يربط هذه العلوم المختلفة ببعضها؟ وكيف، أي كيف يربط علم الأخلاق المسيحية علم اللاهوت بعلم الاجتماع مثلاً، والخ؟



*** أ. إجابتك. أصبح الآن هناك متخصصون في العلاج النفسي يستخدمون الإيمان المسيحي في علاج مرضاهم النفسيين، ويزدهر هذا العلاج يوما بعد يوم، وهذا يؤكد علاقة الأخلاق المسيحية بعلم النفس. ب. يذكر جون ستوت في كتابه "القضايا المسيحية المعاصرة"، بأن أوروبا التي اعتنقت المسيحية الإنجيلية ازدهرت في كل النواحي أكثر من تلك التي تمسكت بالمسيحية التقليدية، والدليل على ذلك أمريكا، فكلما زاد عدد المؤمنين الإنجيليين زاد التقدم والازدهار في معظم نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمواطنة، والخ. ولكن هناك سؤال قد يطرح نفسه وهو، ماذا عن اليابان والصين؟ والواقع أنهما تبني المبادئ المسيحية في التجارة والصناعة وهذا هو السبب وراء نجاحهما. وهذا دليل على أن الأخلاق المسيحية ارتبطت بعلم الاجتماع وباللاهوت وبالاقتصاد والخ. فالعلاقات الاجتماعية تتوافق مع علم اللاهوت، وهذا يؤدي إلى ازدهار اقتصادي، ومواطنة مثالية تقريبا، وقد قاد ذلك إلى الديمقراطية والحرية الفردية وتأكيد حقوق الإنسان، وقلت الأمراض النفسية أو أصبح لها أسباب أخرى، وهكذا.

٩- هل يمكنك أن تذكر حقولا أو مواضيع أخرى ارتبطت بالأخلاق المسيحية، ولاسيما من العلوم الحديثة أو القديمة؟ اذكر هذه العلوم وبيّن كيف ترتبط، ودرجة ارتباطها بها، ومدى تأثيرها بها.

*** إجابتك. ناقش في حلقة الصف.

١٠- يمكنك أن تكتب كل الحقول والمواضيع التي ذكرت حتى الآن وترتبط بالأخلاق المسيحية.

*** إجابتك.

العلاقة بين الأخلاق الكتابية والأخلاق المسيحية

١١- إن الفرق بين الأخلاق الكتابية والأخلاق المسيحية أمر واضح جدا. فالأخلاق الكتابية هي تلك المبادئ والقيم التي يتم استنتاجها بطريقة صحيحة من الكتاب المقدس فقط، بعد دراسة سياقه التاريخي والاجتماعي والروحي، حيث نفهم كلام الله كما قصد هو أن يفهمه من وجّه إليهم هذا الكلام في زمانهم ومكانهم. بينما الأخلاق المسيحية فهي أسلوب تطبيق المبادئ والقيم المستنبطة من الكتاب المقدس بطريقة ملائمة على القضايا الأخلاقية في المجتمع وكل أفراد اليوم، وهذا يعني الأخلاق الكتابية مضاف إليها خبرة التاريخ المسيحي. وكمثال على ذلك، القوانين التي سنت عبر التاريخ فيما يختص بالحرب العادلة، وقوانين حقوق الإنسان، والخ. وقد درسنا عن هذه القوانين وشراعتها المسيحية أو التي يدّعي واضعوها بأنها مسيحية في مساق البرنامج "الأخلاق

الاجتماعية"، إذا رغبت معرفة المزيد راجع هذا المساق. وبذلك فإن العلاقة بين الأخلاق الكتابية والأخلاق المسيحية هي أنه بينما الأولى هدف أسمى نسعى لتحقيقه حتى تصطبغ أخلاق المجتمع وأفراده بالأخلاق الكتابية (بعد جعلها ملائمة) حسب مبادئ وقيم مستوحاة من الكتاب المقدس، نجد الأخلاق المسيحية هي الطريقة التي يقيس بها الناس قضاياهم ويعالجونها بطريقة مسيحية كتابية، وطرق تطبيق المبادئ الكتابية على الواقع أيضا.

أ. اكتب بكلماتك الخاصة الفرق الواضح بين الأخلاق الكتابية والأخلاق المسيحية.

ب. ماذا يقصد الكاتب من تحويل اللاهوت والأخلاق الكتابية إلى لاهوت وأخلاق تطبيقية؟

*** أ. كلماتك. اقترحي، الأخلاق الكتابية هي المبادئ الأخلاقية التي يمكن الحصول عليها من الكتاب المقدس نفسه، بينما الأخلاق المسيحية هي هذه المبادئ مع الخبرة التاريخية لتطبيق هذه المبادئ. ب. إن اللاهوت، أو المبادئ الكتابية، ستكون نظرية إذا لم يتم تحويلها إلى شيء يمكن قياسه، في شكل قانون يمكن للناس تنفيذه والعمل به، أي لها طابع تطبيقي على واقع الحياة، إجابتك.

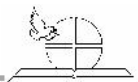
ما الفرق بين الأخلاق العادية، والأخلاق المسيحية الكتابية؟

١٢- لقد أثار الطلاب كثيرا أسئلة تتمحور حول سؤال هام وملح وهو، لماذا يوجد أناس في العالم يتصفون بأخلاق وقيم تفوق أخلاق وقيم المؤمنين المسيحيين؟ وهذا سؤال هام جدا يحتاج أن نجيب عليه. ولكي نعمل ذلك نحتاج أن نبين قبل كل شيء ما هو الفرق بين الأخلاق العادية والمسيحية. فمن أين جاءت الأخلاق العادية؟ لقد ذكرنا سابقا عن وجود أخلاق يتشارك فيها البشر في كل أنحاء العالم تقريبا. وقد بينا أن السبب وراء ذلك هو وجود بعض الأمور التي توارثها البشر مما قاله الله لآدم ونوح من بعده، بالإضافة إلى ناموس شعبه القديم (إسرائيل) أيضا. ومن الجدير بالملاحظة أن البشر في البداية كانوا معمرين، فقد عاش آدم تسع مئة وثلاثين سنة، ومتوشالch الذي عاش أكثر من الجميع مات وعمره تسع مئة وتسعين سنة، وهكذا. لكن هذه الأعمار قد انكسرت بشكل كبير بعد الطوفان في أيام نوح. وكان قصد الله من هذه الأعمار الطويلة هو إتاحة الفرصة لتنتقل الأجيال معاملات ووصايا الله (هناك من يؤكدون أن إبراهيم قد رأى أولاد نوح، وأن أولاد نوح رأوا آدم نفسه). ومع أن الخطية لوثت أخلاق البشر ودنست أفكار قلوبهم من الداخل، إلا أن الله دائما كان يترك لنفسه بقية تقية (رو ١١: ٥) تتبع وصايا وإرادته في كل العصور. فما نراه الآن من أشخاص لهم أخلاق نقول أنها عالية ربما قد توارثوها من تلك العائلات التي حافظت عبر العصور على وصايا الله القديمة المتناقلة بالتواتر عبر الأجيال.

عدّد الأسباب التي ذكرها الكاتب هنا عن سبب وجود أشخاص غير مؤمنين لهم أخلاق متميزة.

*** توارث الناس بشكل طبيعي للأخلاق الإلهية من آدم ونوح، وناموس الله لشعبه، وذلك عن طريق توارث الأجيال، أو ما شابه.

١٣- لاحظنا في بلاد الغرب، وجود كثيرين ممن لا يؤمنون بوجود الله، ومع ذلك يتحلون بأخلاق عادية أفضل بكثير من أخلاق أشخاص مؤمنين في مناطق أخرى مثل، الأمانة، والصدق، والعمل الجاد، والإخلاص، والالتزام، وعمل الرحمة، واللطف، والوداعة، والتواضع، والسخاء، وقبول الآخر، وحرية



التعبير، وإلخ. علما بأنهم لا يؤمنون على الإطلاق بوجود الله. فلماذا الأمر هكذا؟ في الواقع إن هؤلاء أصبحت هذه الأخلاق صفات عامة في مجتمعهم وجزءاً من ثقافتهم الغربية، وتراث توارثوه من الأجداد الذين تمسكوا بهذه الصفات الأخلاقية سابقا كجزء من حياتهم الدينية (المسيحية). ومع حدوث نهضة التنوير في القرن الثامن عشر في الغرب والتحول نحو العلمانية وزيادة وتيرة الفردية في هذه المجتمعات، وضعف الحالة الروحية بصورة عامة هناك، بقيت هذه الصفات كتراث يتوارثها أبناء المجتمع ويعيشونها وكأنها ليست مرتبطة بأي شكل من الأشكال بالمسيحية. وهذا أيضا موجود في مجتمعاتنا حيث تجد أشخاصا ورثوا أخلاقا عالية معينة بسبب وجودهم في جو عائلي يتحلّى بصفات الأخلاق العالية التي توارثها الأبناء أيضا (ربما من آباء كانوا في الماضي مسيحيين، أو من ديانات أخرى لها نظام أخلاقي قريب من الأخلاق المسيحية)، بالرغم من أن هؤلاء ليس لهم علاقة بأي دين موجود (فمثلا العرب حتى قبل الإسلام تمتعوا ببعض الصفات الأخلاقية العالية مثل، الكرم، واحترام الغريب وحمانيته، وإضافة الغرياء، والمروءة، والشهامة، والشجاعة، والشرف، وإلخ). وهذه أخلاق الثقافة في معظم شعوب المنطقة تقريبا، وهي مثل ثقافة إبراهيم وشعب الله القديم.

يضيف الكاتب هنا توضيحا أكثر لما قاله في البند السابق عن توارث الأخلاق، فبيّن هذه الإضافة، واذكر رأيك فيما يقوله، فهل توافقه؟ ولماذا؟

*** اتصف الغربيون بصفات أخلاقية مسيحية، رغم أن معظمهم علمانيون غير متدينين، وذلك كونهم توارثوا ذلك من أجدادهم الذين اتصفوا بالأخلاق المسيحية، وكذلك بعض العرب اليوم لهم صفات إبراهيم وشعب الله القديم بالتوارث. رأيك (ربما أنا أوافق).

١٤- لا يمكننا أن ننسى في إطار هذا الأمر أن نذكر ما جاء في سفر (التكوين ١: ٢٦، ٢٧)، حيث خلق الله الإنسان على صورته وشبهه. وإن كان الإنسان قد أخطأ في نفس السفر في الأصحاح الثالث، وطرد من محضر الله في الجنة، وتلوثت حياته بالخطية، وأصبح تحت سيطرة إبليس، وأصبحت إرادته مسلوبة لفعل مشيئة الشيطان، إلا أنه لم يفقد تماما ما حصل عليه من الله بالخلق "الصورة والشبه". وقد أظهر البشر في كل العصور أن هناك بقية أمينة حافظت بشكل وآخر على هذه الصورة الرائعة لشبه الله في صفاته ولو حتى بشكل نسبي. يقول غرودم في كتابه "اللاهوت النظامي" (ص ٤٤٥)، "لقد خلقنا الله لنشعر بمسؤولية أمامه عن تصرفاتنا. ففي دواخلنا شعور باطني يجعلنا نميز بين الحق والباطل، وهذا ما يجعلنا نختلف عن الحيوانات. وعندما نتصرف بمقاييس الله الأخلاقية، فإن هذا يعكس شبهنا بالله، وعندما نخطئ فإننا نعكس ما هو عكس صورة الله فينا".

أضاف الكاتب هنا سببا جديدا لوجود أخلاق عالية لبعض الأشخاص غير المؤمنين، اذكر هذا السبب، وبيّن رأيك أيضا إن كنت توافق أو لا توافق، ولماذا؟

*** خلق الإنسان على صورة وشبه الله، حيث يحمل الإنسان في داخله، رغم تشويه الخطية لهذه الصورة والشبه، ولو نسبيا صورة من صفات الله المتعلقة بالمحبة والرحمة والعدل. رأيك (أنا أرى أن هذا الرأي صحيح وذلك من خبرة الحياة).

١٥- يقول بولس في رومية الأصحاح الأول، أن "غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم" (١٨ع). ويعلل سبب هذا الإعلان في (١٩ع-٣١) مبينا أنهم كانوا يعرفون الله وما يريد من منهم، ولكنهم حَرَفُوا ذلك بإرادتهم وعبدوا آلهة غريبة. ثم ينتقل في الأصحاح الثاني ليقول أن الإنسان بلا عذر أمام الله (كل الناس). ويضيف بأن دينونة الله هي حسب الحق (٢ع). ويبيّن سبب ذلك في (١٤ع) أن هناك أناس بلا ناموس لكنهم يفعلون ما جاء في الناموس بالطبيعة، إنهم ناموس لأنفسهم. وهم بذلك يظهر أن الناموس مكتوب في قلوبهم شاهدا أيضا لضميرهم وأفكارهم. وهكذا يبين بولس أن هناك بصورة عامة في كل البشر أشخاص لهم ناموس بالطبيعة، ويشهد على هذا الوجود ضميرهم وأفكارهم، ولذلك سيدين الله سرائر الناس، وسرائر هنا هي جمع سريرة أي دواخل الناس، بمعنى ما هو مكتوب في قلوبهم. ويقول في (أعمال ١٤: ١٦-١٧) "الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم. مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد وهو أخيرا يعطينا من السماء أمطارا وأزمنة مثمرة ويملاً قلوبنا طعاما وسرورا"، ويمكن مراجعة ما جاء في (١٧ع: ٢٢-٣١) أيضا. بالطبع هذه البركات لا ينتج عنها الخلاص أو التجديد، فهي تظهر أن الله يحب كل الناس ويغدق ببركاته عليهم جميعا، وتجذب الناس أيضا للبركات التي تخلص، التي جاء بها الرب يسوع المسيح بموته الفدائي على الصليب.

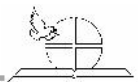
كما أن تداخل كل الأشياء السابقة معا قد يكون السبب في وجود بعض أشخاص، مع العلم بأنهم قلة، يتمتعون بأخلاق عالية تفوق أخلاق المؤمنين المسيحيين، وهم حتى لا ينتمون إلى المسيحية. أضاف الكاتب سببا آخر للأسباب السابقة لوجود بعض الأشخاص الذين لهم أخلاق عالية بالرغم من أنهم غير مؤمنين، مع أنه يقول بأنهم قلة نادرة. اذكر السبب الذي أضافه في هذا البند.

*** وضع الله ناموسه في قلوب أو دواخل الناس، فأصبح ذلك ناموسا طبيعيا تشهد على وجوده عقولهم وضمائرهم، والدليل على ذلك الميول الطبيعية للإنسان أن يتعبد لإله ما، أو غريزة التعبد. رأيك.

١٦- اكتب الآن في شكل نقاط الأسباب التي ذكرها الكاتب عن وجود أشخاص لهم أخلاق عالية.

*** (١) التوارث من آدم ونوح وإبراهيم، والناموس. (٢) خلقنا الله على صورته وشبهه، ومازلنا نحمل هذه الصورة والشبه. (٣) وضع الله في دواخلنا ناموسا طبيعيا تشهد عليه ضمائرنا وعقولنا.

١٧- بالطبع بعد كل ما ذكر يبرز السؤال، ما هو الفرق بين أخلاق غير المؤمن الحميدة، وأخلاق المؤمن التي ربما تكون غير حميدة أحيانا؟ والإجابة على هذا ما جاء في (رومية ٣: ٩-١٢). ولذلك ولأن "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (١٢ع)، فكلنا في حاجة إلى أن نكون "متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفاية بالإيمان بدمه" (٣: ٢٤-٢٥). أنها ليست مجرد مستوى عال من نماذج سلوك عالمية، كما هو الحال مع الأخلاقيات غير المسيحية. فالأخلاق المسيحية هي وحدها التي يمكنها أن تتقذ العالم. فهي أخلاق خدمة العالم ليتصالح مع الله ويعيش في سلام الله الكامل. إنها الأخلاق التي تكتسب انشغالها واهتمامها من حقيقة أن الله هو مصدرها وأنها وحدها التي تجهز الناس لكي يعيشوا بمثلها في ملكوته في مجيء المسيح الثاني.



اذكر الفرق بين الأخلاق العالمية العالية، والأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب.

*** إنها الأخلاق التي تتولد في الشخص نتيجة حصوله على التبشير المجاني بالنعمة أي الولادة الجديدة، وهي الأخلاق التي مصدرها الوحيد هو الله، وتجهز الناس ليعيشوا بمثلها في الملكوت.

١٨- إن الأخلاق المسيحية لذلك هي أخلاق كرازية كونها تساعد الناس أن يكونوا في صورة مهياة للعيش في ملكوت الله القادم. فربما يسعى آخرون لإبراء المجتمعات من أخلاقها الساقطة بالمناداة بمستويات عالية نسبيا من الأخلاق. إلا أن الأخلاق المسيحية يجب أن تحتج بأن رفعة الثقافة فقط بمثل هذه التعديلات والتصحيحات سريعا ما تسقط وتتخلل. إن ميل الإنسان للشر، سيقوده حتما إلى الرجوع إلى شره بسرعة. أما الأخلاق المسيحية، التي يتصف بها المؤمنون فهي مكتوبة على قلوبهم وتلائم تكوينهم الإنساني كونها إلهية، ولأن الروح القدس يعمل على مساعدة الشخص المولود الولادة الجديدة أيضا للمحافظة على هذه الأخلاق والتمسك بها في كل الظروف وفي كل الأوقات. وذلك سيكون عكس الأخلاق التي تأتي من خارج النطاق المسيحي التي لا تجد في داخل الإنسان ما يعمل على بقائها. فالأخلاق المسيحية لها جذورها في قلب الإنسان كونه صورة وشبه الله، وعندما سقط في الخطية، شوهت الصورة والشبه، ولكن بفداء المسيح استعاد الإنسان المقدرة ليكون في الصورة والشبه الصحيحين لله. أضف إلى كل ذلك كما سبق وذكرنا عمل الروح القدس في الإنسان فهو يرشده ويقويه أن يسلك بمقتضى الأخلاق المسيحية. كما أن تطلع المؤمن دائما إلى حياة الكمال في ملكوت الله القادم تدفعه وتشجعه على التمسك بهذه الأخلاق المسيحية ليعيش ويسلك بمقتضاها. إن كل هذا يجعل هناك فرقا بين الأخلاق العالمية العادية والأخلاق المسيحية والكتابية.

يسهب الكاتب هنا في شرح الفرق بين الأخلاق العالمية والأخلاق المسيحية، فاذا ذكر هذه الفروق على شكل نقاط مرقمة، بقدر الإمكان.

*** (١) مصدرها الله نفسه، (٢) توجد لدى المؤمن الحاصل على الولادة الجديدة، (٣) باقية لا يمكن أن تتخلل بعوامل زمنية معينة، وميل الإنسان لفعل الشر.

١٩- قدم الكاتب في البند السابق أسبابا تبين تفوق وبقاء الأخلاق المسيحية على غيرها. اذكر هذه الأسباب، واذكر رأيك فيما قاله، وهل اختبرت أنت ذلك في حياتك بالفعل؟ وكيف؟

*** إن الأخلاق المسيحية ليست خارج المؤمن بل هي مكتوبة على قلبه وفي داخله، فأصبحت ملائمة لحياته الجديدة التي تم فيها تصحيح صورته وشبهه بالله المشوهتين بسبب الخطية وذلك بقبول فداء وخلص المسيح، كما أن الروح القدس الساكن فيه يعمل معه للمحافظة على هذه الأخلاق فاعلة

في حياته، كما أن تطلعه للحياة في ملكوت الله المقبل يمثل هذه الأخلاق يشجعه للإبقاء عليها في حياته اليومية، كما تساعده على نشر هذه الأخلاق لغيره. تعليقك ورأيك.

٢٠- إن الأخلاق غير المسيحية متغيرة كونها اعتمدت على اجتهادات شخصية في مجتمعات معينة في زمن معين. ولكن بتغير الأشخاص وتغير المجتمعات وظروفها عبر الأزمنة، سيكون لزاماً أن يتم تغيير هذه الأخلاقيات. بينما الأخلاق المسيحية كون أن مصدرها إلهي فهي أبدية غير قابلة للتغيير، وأساسها موجود في الله نفسه. بالطبع سيحتاج الإنسان أن يكيّف طريقة تطبيقها في المجتمعات والأزمنة الجديدة عبر العصور، ولكن يبقى الأساس ثابتاً كالله. أ. كيف تبرهن بأمثلة من الحياة والخبرة بأن الأخلاق المسيحية غير قابلة للتغيير، بينما أي نظم أخلاقية أخرى ستتغير من زمن لآخر؟ (ربما تتذكر ما درسناه سابقاً عن النظريات والمذاهب).

ب. ماذا سيكون رد فعلك على شخص يقدم انطبعا أنه يمتلك أخلاقاً حميدة رغم أنه غير مؤمن؟

*** أ، ب ناقش في حلقة الصف.

المراجعة

٢١- أ. عدّد الحقول والمواضيع التي ذكرها الكاتب ولها علاقة بالأخلاق.

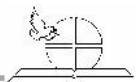
ب. لماذا يعطي الكاتب مساحة كبيرة لعلاقة الأخلاق بالفلسفة؟

ج. يذكر الكاتب ثلاثة مذاهب فلسفية وهي، اكمل الفراغ:

(١) المذهب العر _____، (٢) المذهب الت _____، (٣) المذهب الح _____.

*** أ. الفلسفة، اللاهوت، الاجتماع، الاقتصاد، المواطنة، علم النفس والأمراض النفسية والعقلية. ب. لأن موضوع الأخلاق فلسفي في أصله، وقد تناوله كثيرا علماء الفلسفة، وتبنى كتاب الكتاب المقدس الأسلوب الفلسفي في كتاباتهم، ويوجد تطابق وانسجام بين الفلسفة وتعليم الكتاب المقدس، إجابتك. ج. (١) العقلي، (٢) التجريبي، (٣) الحدسي.

٢٢- أ. ذكر الكاتب ست حركات أخلاقية هامة، ووفق البيانات التالية مع ما يناسبها من هذه الحركات. اسم الحركة شيء مما تنادي به



١. النسبية الصوفية أ. يجب أن يسيطر العقل على شهوات الجسد دون إمانتها، ولكل كائن وظيفة يؤديها، ووظيفة الإنسان العقل.
٢. المفهوم السقراطي ب. إخضاع الشهوات لصوت العقل حتى يتحقق الخير الأقصى للإنسان.
٣. الأفلاطونية ج. الخير ما يراه الإنسان خيرا والشر ما يراه شرا.
٤. أرسطو د. هدف الحياة هو اللذة الشخصية والعالم خاضع للصدفة
٥. الرواقية هـ. المعرفة هي الفضيلة، والإنسان يعمل الفضيلة بمجرد علمه بها.
٦. الأبيقورية و. احتقرت اللذات والمباهج ونادت بإنكار الذات وقمع النفس ورغباتها.

ب. يوجد ثلاث نظرات تنظر بها الأخلاق المسيحية إلى نظم الأخلاق الأخرى هي، أكمل الفراغ

(١) نظرة الاسد _____، (٢) نظرة الامم _____، (٣) نظرة الت _____

ج. قسم العلماء النظريات الأخلاقية المسيحية إلى نظريتين هما: أكمل الفراغ:

(١) أخلاقيات الو _____، (٢) أخلاقيات تبررها الن _____.

د. يبين الكاتب موقف الكتاب المقدس من النظريتين بأنه، اكمل الفراغ: ي _____ الكتاب المقدس على النظريتين.

هـ. اذكر العلاقة بين علم اللاهوت والأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب.

و. اذكر العلاقة بين الأخلاق الكتابية والأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب.

ز. اذكر الفرق بين الأخلاق العادية، والأخلاق المسيحية الكتابية.

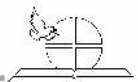
*** أ. ١ج، ٢هـ، ٣ب، ٤أ، ٥و، ٦د. ب. الاستبعاد، الامتصاص، التكميل. ج. ١. الواجب، ٢. النتيجة. د. يشمل. هـ. يمكن استخدام الأبحاث اللاهوتية في معرفة معنى النصوص الكتابية واستنتاج المبادئ الأخلاقية، ويجعل اللاهوت تطبيقيا. و. بينما الأخلاق الكتابية هي المبادئ الأخلاقية المستوحاة فقط من الكتاب المقدس، فإن الأخلاق المسيحية هي المبادئ الكتابية مضاف إليها خبرة واختبار التاريخ في تطبيق هذه المبادئ، فالأخلاق المسيحية هي تطبيقية وملائمة لظروف الحياة اليومية بينما تميل الكتابية لأن تكون نظرية. ز. ١) تنتج في الشخص نتيجة تجديده، ٢) مصدرها الله وحده، ٣) باقية لا تتحلل.

٢٣- أ. اذكر أسباب وجود أشخاص غير مؤمنين يتحلون بأخلاق عالية.

ب. ما سبب بقاء وثبات الأخلاق المسيحية، بحسب الكاتب؟

*** أ. ١) التوارث من آدم ونوح وإبراهيم والناموس، ٢) صورة الله وشبهه فينا، ٣) وضع الله في دواخلنا ناموسا طبيعيا يطابق ناموسه الأخلاقي. ب. كونها داخلية مكتوبة في القلب، ملائمة للحياة الجديدة في المسيح، تؤيد وتدعم بالروح القدس، ويعيشها المؤمن في ملكوت الله في المستقبل.

Sample lesson



علاقة الأخلاق المسيحية بالحقول والمواضيع الأخرى

في نهاية هذا الدرس سيكون الطالب قادرا أن:-

الأهداف

يقوم بعمل واجب يناقش فيه بعض المواضيع الأخلاقية السائدة في مجتمعه، من خلال مشاهداته اليومية.



واجب. اكتب، من صفحة إلى صفحة ونصف لتبين ما هي الأخلاق السائدة في مجتمعك، موضحا منها ما يتفق مع الأخلاق المسيحية وما لا يتفق. تحتاج أن تصرف بعض الوقت في قراءة الصحف اليومية والمجلات، والنشرات، وتستمع إلى المذيع، وتشاهد التلفاز، وتنتبه إلى الإعلانات الموجودة في الشوارع. ولاسيما مشاهدة المسلسلات التي تقدم في المذيع أو التلفاز أو في الصحف، وعلى مدار الأسبوع تسجل بقدر الإمكان أنواع الأخلاق التي يتحدثون عنها أو يظهرونها في المعاملات اليومية. وبعد أن تكتب هذه الصفحة قدمها لمرشدك في الصف، فسوف يعطيك عليها علامة. كما سجل في الفراغ التالي النقاط الرئيسية في هذه المقالة، حتى يمكنك أن تستخدمها في المناقشة في حلقة الصف، والتي أيضا سيكون عليها علامة من علامتك في هذا المساق.

حاول في هذا التدريب أن تكتشف المواقف خلف ما يقوله الناس ويفعلونه. وإليك فيما يلي بعض الأمثلة لطرق اكتشاف هذه المواقف:

(١) عندما تشاهد مسلسلا في التلفاز: أ. هل البطل الرئيسي شخص صالح أو شرير؟ هل تشعر بأن الشخصيات تتصرف كما لو كانت ستقدم حسابا عن حياتها لله يوما ما؟ هل يتم مكافأة السلوك الخير في المسلسل؟ هل ينتصر الخير؟ هل يحاول المسلسل أن يجعل الرجل الشرير يبدو جذابا؟ هل يسلك الناس كما يحلو لهم؟ هل تشعر بأن كاتب المسلسل يؤمن بالقضاء والقدر أو أننا مسؤولون عن أعمالنا؟ هل يشجع المسلسل على الخطية بسبب ارتداء النساء ملابس مثيرة؟ هل يمارس غير المتزوجين في المسلسل الفسق في السر، حتى ولو كان المسلسل لا يظهر ذلك على الشاشة؟ هل يشجعك المسلسل أن تكون صالحا بإعطاء صورة جذابة للناس الصالحين؟ هل ستكون سعيدا إذا شاهدت ابنتك ذات الحادية عشرة من العمر هذا المسلسل؟ لماذا؟ ولماذا لا؟

(٢) عندما تجلس مع عائلة أو أقارب أو أصدقاء:
ما هو موضوع المناقشة؟، هل هم متفائلون أم متشائمون معظم الوقت؟ هل يستغيبون الغير؟ ما موضوع الاستغابة؟ هل يمكنك أن تقول بأن المحادثة تسر الله؟ لماذا؟ ولماذا لا؟ هل يذكرون الله أم يسوع؟ هل تشعر أنهم يقبلون أو لا يوافقون على العادات الاجتماعية التي هي ضد الإنجيل أو ضد العدالة؟ (مثال: حصل رمزي على عمل أعلى بكثير من كفاءته وذلك بسبب الوساطة)، هل تعتقد بأن مواقفهم تسر الله؟ لماذا؟ ولماذا لا؟ وإذا كانوا مؤمنين مسيحيين، كيف تختلف جلستهم ومحادثتهم عن غير المؤمنين؟، هل ستكون مرتاحا إذا سمعتك ابنتك البالغة الحادية عشرة من العمر أنت وأصدقائك البالغين تتحدثون عندما تكونون بمفردكم بدون الأولاد؟ لماذا؟ ولماذا لا؟

(٣) في إعلانات الجريدة أو الموجودة في ألواح الدعاية بالشارع:
هل هذه تقترح أن السعادة تأتي من خلال:

امتلاك نقود أكثر، نجاح أكاديمي، ربح ورقة اليانصيب والحصول على مبلغ كبير من المال مقابل لا شيء، أن تكون شاباً وجذاباً.

هل كل الأطفال في إعلانات التلفاز سعداء لحصولهم على نوع معين من الطعام؟ وهل هذا صواب؟ حاول واكتشف في كل هذه الأشياء ما هي معتقدات الناس عندما يتحدثون وعندما يتصرفون: مثلاً، عندما تجلس مع أقارب وينتقدون كلهم عضواً من العائلة لأنه فعل شيئاً ما خطأً، فهل تعتقد أن هذا يعطيهم شعوراً أفضل وأكثر تفوقاً ويشعرون في قرارة أنفسهم بأنهم ليسوا خطاة؟ وهل يعتقدون بأن الله مسرور منهم لأنهم لم يفعلوا أموراً سيئة بشكل مفتوح أو علناً، مع أنهم ربما يرغبون في دواخلهم أن يفعلوها؟ فالمعتقدات الثلاثة الخاطئة هنا هي: (أ) إن ما نفكر فيه في قلوبنا ليس في الحقيقة مهمّاً طالما أننا لا نفعل شيئاً سيئاً فعلاً. (ب) إن أي واحد لا يفعل أي شيء سيئ بطريقة علنية هو شخص جيد. (ج) استغابة الناس الآخرين بطريقة سلبية عندما نستمتع به - عندما نكون سعداء بالتحدث عن خطايا الآخرين - ليس خطية.

أو عندما نكذب لتجنب المشاكل نؤمن بأن: عندما نكذب لأننا مضطرون ليس بالحقيقة خطية (فلقد أُجبرنا على الكذب). إن تجنب المشاكل أفضل من قول الصدق، فإله لن يفكر بأن الكذب خطية كبيرة، ولكن إذا زينا أو سرقنا النقود فهذا هو بالحقيقة خطية.

إليك بعض الأمور الأخلاقية التي ستبحث عنها:

الكذب: أكثر الناس يمارسون الكذب في أشكال مختلفة ودرجات متفاوتة، ويدعون أن للكذب أنواع، البريء، والشرير. وقد أصبح بشكل وآخر عادة لدى كثير من الناس، لدرجة أن كل واحد يتوقع من الآخر أنه ربما يكذب فيما يقول، أو يبالغ أكثر من اللازم.

أبسط أنواع الكذب يأتي بدافع المبالغة أو الرياء أو مدح النفس بما لا تستحق، وهذه الأنواع التي لا تؤذي أحداً ولذلك فهي مسموحة. ويوجد لدى الناس ميل طبيعي للكذب. وحسب ما أعتقد فإن جيراننا يبيحون الكذب في حالات معينة كالكذب للمصلحة أو إصلاح ذات البين، أو الكذب على الأعداء، وهذا مع ادعاء أن مبدأ ثبات الأخلاق يتطلب المرونة وليس الجمود.

استخدم هذه الخطايا كدليل ولكن بالطبع هناك خطايا أخرى كثيرة.

الموقف من الخطية، الحفاظ على أسرار الآخرين، التواضع، الزنا، الأمانة، الغش بأنواعه، اللسان، المال والعطاء، الضرورة (أنا كنت مضطراً لفعل هذا لكي أنقذ حياة إنسان من المشنقة، أو لكي لا أوقع نفسي في مشكلة كبيرة أنا في غنى عنها. أنا مضطراً أن أجامل مديري وأمدحه رغم أنه لا يستحق)، الصدق.

